واقع كركوك

دراسات تأريخية. قانونية. احصائية

جمال بابان

واقع كركوك

دراسات

تأريخية. قانونية. احصائية

دار اراس للطباعة والنشر

أربيل – اقليم كردستان العراق

٣

جميع الحقوق محفوظة ©
دار اراس للطباعة والنشر
شارع گولان – اربيل
اقليم كردستان العراق
البريد الألكتروني aras@araspress.com
الموقع على الانترنيت www.araspublishers.com
الهاتف: 35 49 224 66 (0) 00964
تأسست دار اراس في (٢٨) تشرين (٢) ١٩٩٨

جمال بابان
واقع كركوك "دراسات تأريخية، قانونية، احصائية"
منشورات اراس رقم: ١٢٥٩
الطبعة الاولى ٢٠١٢
كمية الطبع: ١٠٠٠ نسخة
مطبعة اراس – أربيل
رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات العامة ٢٣٩– ٢٠١٢
الاخراج الداخلي: زياد طارق
الغلاف: آراس أكرم
التصحيح: أوميد البنا

ردمك:
ISBN: 978-9966-487-27-0

الفهرست

الحل الأخير: المادة ١٤٠ الدستورية 7
بعد ثلاث كابينات آن الآوان لحل المادة ١٤٠ 11
المادة ١٤٠ من الدستور العراقى الخاصة بكركوك 13
ألم يحن الأوان لحل المادة ١٤٠ الدستورية 16
تفعيل المادة (١٤٠) من الدستور 18
عبر ثلاث كابينات والأرادة السياسية 20
التوتر العرقي يعصف بكركوك 23
عبدالمنعم الأعسم (كركوك هذه شهادتي) 26
عبدالمنعم الاعسم: كركوك .. هذه شهادتي(٦) قضية 28
وفيق السامرائي قنبلة وصاروخ 30
اطلس كـــركـــوك 33
الدكتور خليل اسماعيل محمد 35
حزمة ضوء على بعض جوانب كركوك 38
التقسيمات الادارية ايام العثمانيين 41
الحل الدستورى لكركوك وبطلان قانون الإنتخابات 43
وقود حروب صدام هل يتعظون من الماضي 46
كركوك والمناطق المتنازع عليها. ما كتب عنها 49
رؤوس اقـــلام 57
دراسة قانونية للمادة (١٤٠) من الدستور الدائم 70

الحل الأخير: المادة ١٤٠ الدستورية

(يقتضي الاّ يبقى الكرد و التركمان اسرى الافكار الشوفينية كل تجاه الآخر)

ترى هل ان اللولويين والگوتيين اجداد الكُرد الحاليين تنبؤا بوجود حقول النفط في بلادهم حينما قاموا ببناء مدينة كركوك في هذا المكان الستراتيجي؟

وهل تنبؤا يا ترى بظهور (باباگرگر) المقدس الذي يلجأ اليه احفادهم من الرجال والنساء ليتبركوا بترابه رافعين اكفهم عالياً الى السماوات الأعلى داعين:

(بابا گورِ گورِ به گورِ هاتين – بابا گورِ گورِ بۆ كورِ هاتين).

جئنا بخطي ثابتة يا بابا– جئنا لتنعم علينا بولد يا بابا

نحن هنا يا بابا اولادك، يا شعلة النار الأزلية. هل تعلم يا بابا ماذا قال لنا البعث ايام حكمهم؟ قالوا: (نحن نعرف جيدا، ان كركوك منطقة كُردية، لكننا لانعطيكم الاّ حق واحد وهو البكاء عليها حينما تمّرون عبرها... وفي حديثه مع القيادة الكُردية في المفاوضات حول كركوك.. اضاف طارق عزيز ايضا (انسوا كركوك، كما نسي العرب اندلس) في الوقت الذي لم تكن اندلس ارضا عربيا بل احتلها العرب لذا فعندما تركوها نسوها بمرور الايام. بعكس كركوك التي هي ارض اندلس الآباء والأجداد. كيف ننساها؟ هذا هو منطق البعث.

هكذا يا بابا كنا نحن ضحية الظلم والأستبداد.. ضحايا الانظمة

العراقية المختلفة. ومع ذلك فلهيب نارك الأبدية احرق الطغاة فحلوا رمادا ونحن ولّه الحمد باقون.

اذكّرك بابا بالشعب الگوتي (خوري ـــ حوزي) اصحاب مستوطنة نوزي والتي تدعي حاليا في هذه الايام (يورغان تپة- تل يورغان) التي احتوت الآلاف من اللوحات الطينية التي عَثَرتْ عليها البعثة المشتركة من (المتحف العراقي، والمدرسة الامريكية للأبحاث الشرقية، وفيما بعد بعثة جامعة (هارڤارد) الامريكية وذلك بين اعوام، -١٩٢٥ ١٩٣١ نتيجة ابحاثهم. وكانت هذه الألواح (رسائل) وبعضها (نصوص اقتصادية) والبعض الآخر (وثائق قانونية) مما يدل كل ذلك على ان (نوزي) كانت مستوطنا حوريا كبيرا في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد... ومن بين الالواح المكتشفة لوح من الطين فيه خارطة قديمة لمدينة (نوزي)[١] وهي اقدم خارطة من نوعها يرقي تأريخها الى ٢٣٠٠ قبل الميلاد[٢] .

والآن يا بابا فان الطغاة المستبدون قد رحلوا الى غير رجعة آخرهم صدام حسين، لحقه طارق عزيز الذي لم يعط اولادك إلاّ حق البكاء عليك عندما يمرون عبرك.

واخيرا يا بابا فان شعبك الكردي قد اختبر بتجاربه عبر الحروب والمعارك الدامية المريرة... ان اضطهادنا نحن الاكراد كقومية كردية يتزامن دائما مع مصادرة الحريات الدمقراطية... لذا يقتضي ألاّ نبقى لانحن ولا التركمان اسير الاوهام والأفكار الشوفينية الواحد تجاه الآخر حول الحقوق المشروعة لكل طرف. نحن الاكراد تجاه حقوق التركمان

---

١. نوزي الآن في الجهة الجنوبية الشرقية من كركوك على بعد ٢٢كم بالقرب من قرية (تركلان). ويسمي الآن يورغان تپة.

٢. المرشد الى مواطن الاثار والحضارة. الرحلة الرابعة. طه باقر وفؤاد سفر.

المشروعة.. كما يجب على الاخوة التركمان ايضا التخلي عن الاوهام وان يعلموا ان حل مشكتهم يكون في كردستان ومع الشعب الكردي[1] .

هل تعلم يا بابا ماذا قال وزير خارجية روسيا في وقته وكررها واكدها تشرشل ثم غور باتشوف واخيرا الملك الراحل حسين ملك الاردن: (لاتوجد في السياسة صداقات دائمة ولاخصومات دائمة، بل هناك مصالح دائمة). فالعلاقات مهما كانت عميقة قوية فإنها لاتبني لولا وجود المصالح الدائمة.

وبالرغم من اننا لسنا دولة بل اننا حكومة محلية توجد في اربيل قناصل للعديد من الدول وهم في ازدياد يقومون بتمشية مصالح بلادهم في كردستان فيقتضي على تلك الدول رعاية المصالح الاقتصادية والسياسية لحكومة كردستان الفدرالية. واخيرا يقال: ان (الحظ العظيم) يدق باب دارك مرة واحدة فاذا لم تسمعه وتفتح له الباب تركك ورَحَل. فلا تراه مرة أخرى. عليه يجب علينا نحن الكُرد والتركمان والعرب معنا في كركوك الاّ نفوّت هذه الفرصة وإلاّ فالندم لايفيد بعد فوات الاوان.

واخيراً ان هذا الكتاب يتضمن بعض المواضيع الهامّة التي تخص مراحل قضية كركوك... سياسة التطهير... اراء ومقالات وخاصة القانونية الرصينة لعدد من خبراء القانون امثال د. منذر الفضل والأساتذة كل من كاظم حبيب وزهير كاظم عبود وعبدالمنعم الاعسم وحميد مجيد موسى ووفيق السامرائي و صالح قلاب وغيرهم مع الاشارة الى بعض الكتب التي عالجت قضية كركوك بطريقة واقعية بعيدة عن العاطفة امثال: د. مكرم الطالباني. د. كمال مظهر احمد. د. نوري

---

١. د. مكرم الطالباني (كردستان والتركمان).

الطالباني. د. فؤاد حمه خورشيد وغيرهم مع الاشارة الى اهم المقالات التي نشرت في وسائل الاعلام المختلفة والخاصة بقضية كركوك خلال الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٠ ومن ثم سلسلة مقالات مؤلف هذا الكتاب في الفترة ذاتها والتي نشرت في الصحف وفي نشرة الانصات اليومية التي تصدرها وزارة الاعلام في السليمانية.

في اعتقادي انني قدمت ما في استطاعتي بسلسلة مقالاتي انتهاء بهذا الكتاب لحل قضية كركوك و المناطق المتنازع عليها التي طالت امدها بين ألاعيب السياسة مرورا بثلاث كابينات لم تكن لها ارادة سياسية حازمة في مواجهة هذه القضية بالرغم من صدور تصريحات الواحدة تلو الاخرى لحد كتابة هذه المقدمة وهذه هي اكبر مخالفة لدستور العراقي الذي كانت تتبجح به الكابينات الثلاث ومع ذلك فيجب حل هذه القضية وفق الدستور شئنا ام ابينا والسلام على من اتبع الهدى.

جمال بابان

السليمانية. تشرين الاول

٢٠١١

بعد ثلاث كابينات

آن الأوان لحل المادة ١٤٠ ومتعلقاتها...

اين الأرادة السياسية والبرلمان المنصف؟

ان المتغيرات الرئيسية في أي بلد لاتنتهي الاّ بعد انجاز مهامها التي اندلعت من أجلها، وهي التحول الرئيسي الشامل في المجتمع ومن جميع الوجوه. ان الحركات الثورية التي قامت ولاتزال قائمة وهي في اوج عنفوانها في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم العربي بالذات يتصدرها جيلاً واعياً يبحث عن مكانه في هذه الحياة، الحياة الحرة الكريمة والمشاركة في اعادة بناء بلاده ومجتمعه والمشاركه في ادارة شؤنها وحكمها وتوجيها نحو الحياة الآمنة المطمئنة بعيدا عن الاستغلال... هؤلاء هم (بلغة اليوم) جيل العولمة والأنترنيت، جيل المطالبة بالحرية والدمقراطية والمساواة والمساهمة في خدمة الوطن والمجتمع.

هو جيل القائم بالانتفاضة عبر هدير الملايين، وهو لايهدأ الاّ بعد جني ثمار نضاله. ومن يقف حجر عثرة في طريقه فيكتسحه بل يولد لديه رد فعل عاتي يزيد من اشتعال غضبه وهديره.

هو الجيل المعتد بنفسه الطامع الى مستقبل زاهر يريد الاصلاح وتطبيق الدمقراطية وانهاء الفساد والرئاسات والتوريث غيران جميع الانتفاضات او الثورات واهمال مطالب الشعب يولد لدية اقداما وتضحية كما نرى كل ذلك في هذه الايام رأى العين وخاصة في العالم العربي

ومن ناحية أخرى يجب ان نقول:

لا إنتفاضة تشبه اخرى ولا شعب يشبه شعب أخرى مع وجود قواسم مشتركة بين الشعوب والمجتمعات بالرغم من وجود خصوصية لكل منها ولكل واحد تجربة ونكهة خاصة ومذاق مختلف بحكم التطور التاريخي ووجود طبقات اجتماعية ودينية واثنية واختلاف الفاعليات والانشطة السياسية والفكرية بالاضافة الى المشكلات المتراكمة عبر السنوات والقرون التي لم تعالج.

نحن نعيش في العراق، نعيش في ظروف اتسمت بنهاية حقبة الجمهوريات الوراثية فما حدث للرؤساء في المنطقة (منطقة العرس العربي) يثير تساؤلات كثيرة عن دور السلطة والسياسة في حياة الدول التي كانوا يحكمونها. فكم حدثت من الثورات والانقلابات والاغتيالات ومجئ وغياب الملوك و الحكام والرؤساء والبرلمانات الى ان وصلنا حاليا الى عام ٢٠١١ وكان فيه البقاء في الحكم هدف الرؤساء الاول بإصرار يعقبه الثوريث الذي هو وسيلة من نوع أخر للبقاء والاستمرار.

الآن هؤلاء السلاطين لم يفهموا كيف غيّر و يغيّر التاريخ مجراه ولم يعلموا ان الزلازل تقع ولو في فترة عقود من الزمن وان البراكين تنفجر رغم ما يبدو الاوضاع امامنا في هدوء وسكون.

هؤلاء لم يفهموا ولم يتعرفوا على الزمن الذي يعيشون فيه، الذي يختلف كل الاختلاف عن الازمان الغابرة... ولم يفهموا ان الحكم الذي لا يلبي طموحات ولايعالج مشاكل شعوبهم وامورهم المستعصية والمتراكمة في الوقت الذي تكون فيه السلطة السياسية مكان كل خلافات المجتمع وحماية المصلحة العامة وتنمية البلاد وإنشاء مشاريع فعلية ومكافحة الفساد وحماية حقوق الافراد وتوازن السلطات وغيرها وغيرها.

المادة ١٤٠ من الدستور العراقى الخاصة بكركوك والمناطق المستقطعة

لتنفيذ هذه المادة (ان صدّقت العزائم) يتطلب المباشرة في اقرب وقت القيام بالتعداد السكانى قبل كل شيء.

ان الاستحقاق المعبّر عنه في الدستور والمقرر وفقا لقانون الموازنة العامة ٢٠١٠ الذي قضى وألزم الجهات المعنية (وزارة التخطيط) في الحكومة العراقية القيام بإجراء التعداد العام في يوم ٢٠١٠/١٠/٢٤ ويشمل كافة انحاء العراق.

فالمفروض انه وبموجب القوانين العراقية والمعايير الدولية اجراء التعداد العام كل (١٠) سنوات. وكان آخر تعداد حكومي رسمي (دون محافظات اقليم كردستان جرى عام ١٩٩٧ (ايام حكم البعث) وفى سنة ٢٠٠٧ (بعد التحرير) الذي كان مفروضاً اجراؤه بعد (١٠) سنوات، جرى تأجيله الى سنة ٢٠٠٩ بإدعاء تدهور الوضع الامني في معظم المدن... ثم دخل الموضوع في سلسلة من التجاذبات و المعارضات ومحاولات التسييس والطعن وفرض سياسات ومشيئات غير واقعية وغير عادلة لكي يترافق في النهاية مع إقرار الموازنة العامة. وكان ثمة نهج في البداية بمثابة تهمة يستهدف اهدار الفرصة امام الانتقال بالعراق الى دولة المؤسسات يمكن القول مسؤولية استبعاد تعداد السكان وطي صفحته يسجل على مسؤولية مفتعلي الازمات والفتن والارهاب... وايضا على اولئك الذين يستأثرون بالامتيازات والسلطة ، بل ان مراكز الازمة

السياسية عرقلت وتعرقل هذه الخطوة التي لايمكن لأية دولة في العالم ان تقوم من دونها بأية خطوة اصلاحية...

والغريب في الأمر يتمثل في الخشية من ان يحل موعد انتخابات العام ٢٠١٤ قبل ان يكون هناك (كما يقول الاستاذ عبدالمنعم الاعسم) تعداد سكاني.

لقد جرت محاولات عديدة من الجهات السياسية والكتل الخائفة من نتائج الاحصاء لتأجيلها وقيام الجبهة الكردية من جانبها بإجتماعات موسعة لإجرائها. في ٢٠١٠/١١/٢٢ وعقد اجتماع اللجنة التحضيرية العليا للتعداد العام للسكان (بغياب رئيس الوزراء ورئيس حكومة كردستان و وزيرى التخطيط في الحكومة الاتحادية وحكومة الأقليم كما وبغياب رؤساء لجان التعداد في محافظات نينوى وكركوك واربيل والسليمانية).

بل الذي حصل هو دعوة ممثل الجبهة التركمانية وممثل عرب كركوك وأحد اعضاء مجلس محافظة نينوى ولم تتم دعوة الجهات ذات العلاقة مطلقا... وان الحاضرين الذين كانوا الجهة الرافضة طالبوا بتأجيل التعداد دون اى مبرر قانوني او دستوري او بالأحرى هم الذين قروا تأجيل الاحصاء مباشرة.

وجوابا على ذلك طالبت قائمة كركوك المتآخية في اجتماعها اليوم ٢٠١٠/١١/٢٢ بإجراء التعداد في موعده المحدد وطالبت رئيس الوزراء ممارسة صلاحياته الدستورية والقانونينة بالزام وزارة التخطيط بإجراء الاحصاء في موعدها المحدد إلاّ أن مجلس الوزراء وخلال جلسته المنعقدة قرر الابقاء على (فقرة القومية) التي كانت محل جدال شديد وقرر في نفس الوقت تأجيل موعد التعداد السكاني الى ما بعد اجتماع

الكتل السياسية. (الانصات المركزي السليمانيه ٢٠١٠/١١/٣٠).

ويذكر ان لجنة أمنية خاصة بحماية الاحصاء تشكلت في بداية عام ٢٠٠٩ ومنذ ذلك الحين تولت تأمين الأستحضارات والفعاليات التي تسبق اجراء ومنها تدريب حوالى ربع مليون عداد والأشراف على عمليات العد و الحصر والترقيم.

اخيراً وبعد الأخذ والرد وشد وجذب والتأجيلات الواحدة بعد الأخرى نشرت صحيفه الصباح ٢٠١١/٧/٢٥ خبرا مفاده: (تسعى وزارة التخطيط لاجراء التعداد السكاني العام الحالي مع تصريح رئيس غرفة العمليات للتعداد العام للسكان الدكتور مهدي العلاق رئيس الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط (ان الوزارة اعلنت مرارا استعدادها لتنفيذ التعداد من الناحية الفنية والادارية واللوجستية الاّ أن الهيئة بحاجة الى ثلاثة شهور قبل تنفيذه لأن هناك امور استجدت خلال العام الماضي بسبب تأجيل التعداد.

وفى نفس المصدر ورد تصريح لرئيس الوزراء السيد نوري المالكي الذي (اكدّ التزام الحكومة باستمرار الجهود لايجاد التوافقات الضرورية لتنفيذ التعداد السكاني العام، وعلى الرغم من اننا مقتنعون بان بيانات التعداد السكاني تشكل اساساً صالحاً للتنمية والتخطيط ولا تشكل اساسا للحوارات السياسية. فقد سعينا الى ايجاد توافقات سياسية بشأن التعداد).

ونحن نقول: لايزال وبعد كل هذه المدة والتأجيل تلو التأجيل والضرورة القصوى للتعداد، لم يصدر من السيد رئيس الوزراء قرار نهائي حاسم لإجراء التعداد الذي هو المصدر الرئيسي لحل الجزء الاكبر من المادة (١٤٠) الدستورية.

ألم يحن الأوان لحل المادة ١٤٠ الدستورية ومتعلقاتها؟

قال رئيس الوزراء نوري المالكي عندما عرض عمل حكومة الشراكة الوطنية امام مجلس النواب وبرامجها بتأريخ ٢٠١٠/١٢/٢٢ :-

(هذه النقطة هى المهمة الاكثر قداسة في مهمة الحكومة وجميع اجهزة الدولة): الحفاظ على دستور العراق والإلتزام به والعمل بكل ما أقره، وان أية تعديلات لاحقة لايجرى إلاّ وفق المادة ١٤٢ من الدستور، وتفعيل جميع مواده وبنوده بلا انتقالية، ومتابعة عمل اللجان المشكله من قبل الحكومة وفقا للدستور وخاصة المادة ١٤٠ وغيرها من المواد المشكلة اساساً ورسمياً واعتماد السياقات القانونية مرجعاً رئيساً لعمل وحل جميع الخلافات والاشكالات العالقة وان تلتزم القوى السياسية واعضاء مجلس الوزراء بالدستور والمنهاج الحكومي....

هذه هي الفقره الاولى من مجموع (٤٣) فقرة وردت في منهاج حكومة الشراكة الوطنية.

وختام المنهاج الفقرة (٤٣) (مِسْكُ) وهي التي تنص على ان { حكومة الشراكة الوطنية ستواصل الاستمرار في حل المشاكل بين الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم وفق الدستور وقانون مجالس المحافظات ولايريد ان نتجاوز الدستور او القانون الذي ينظم هذه العلاقة،.... }جيد جداً.

لقد تشكلت حكومة المالكي بعد مخاض عسير استغرق ثمانيه اشهر واكثر الى ان عرض حكومته ومنهاجها على مجلس النواب، إلاّ أن الواقع

في الأمر يشير الى ان الحكومة لم تكتمل بل لم تشكل نهائيا لحد الآن خاصة الوزارات السيادية الحساسة وبصورة اخص وزارة الداخلية والدفاع والأمن.. لذا نجد هذه الفوضى وهى ضاربة اطنابها في طول البلاد وعرضها.. الانفجارات والاغتيالات والخروقات وتجاوزات الحدود العراقية من دول الجوار وخاصة ايران وتركيا والكويت (وسورية قبل ربيعها العربي).. هذا مع وجود الفقرة الثامنة من المنهاج التي تلتزم بافضل العلاقات مع محيط العراق الاقليمي والدولي والانفتاح على العالم وحل المشاكل العالقة مع دول الجوار وتوثيق العلاقات بين العراق والمجتمع الدولى خاصة جيرانه على اسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والعمل على ضبط الحدود الدولية ومنافذها وتفعيل المواد الدستورية الخاصة بها.

لنقف قليلاً هنا على تجاوزات الجارة ايران اليومية وخرق الحدود وقصف قرى كردستان يوميا. بحجة مكافحة احزاب المعارضة الايرانية وخاصة (پژاك- پارتى ژيانەوەى كردستان- حزب احياء كردستان) و حزب العمال الكردستاني في تركيا (K.K.P)... فماذا فعلت حكومة المالكي لتطبيق الفقرة اعلاه من منهاجها الوزاري؟ فلم تقدم حتى احتجاج رسمي أو استدعاء سفير ايران كان يسرح ويمرح في طول البلاد وعرضه دون رقيب... ذلك ان الحزب المذكور هو كبقيه احزاب المعارضة الايرانية لا علاقة له بالعراق ولاباكراد العراق وهو حزب كردي معارض يناضل داخل ايران من اجل حقوقه.

تفعيل المادة (١٤٠) من الدستور والخوف من تنصل الكتل السياسية

قبل الخوض في هذا الموضوع ارى وجوب التطرق الى انعدام (الثقة والتخوف) من التنكر للاتفاقات بين الاطراف السياسية اللذان يطغيان على المشهد السياسي العراقي, ولهذا السبب طالب التحالف الكردستاني بتوثيق رسمي بقبول كافة الاطراف بمطالبه البالغة (١٩) فقرة.

فقد جدد التحالف الكردستاني تأكيده على ورقته التي قدمها للكتل السياسية المتضمنة(١٩) فقرة منها المادة (١٤٠) من الدستور واجراء التعداد السكاني العام، واعتبرها شيئاً رئيسيا في تمرير تشكيل الحكومة.

وقد اكد النائب في التحالف الكردستاني محسن السعدون انه لولا الالتزامات التي قطعتها الكتل السياسية نفسها حيال الورقة الكردية لما شارك ائتلاف الكتل الكردستانية في الحكومة وأضاف لصحيفة (الشرق الاوسط اللندنية ٢٠١٠/١٢/٩ ان الكتل السياسية وافقت على ما جاء بالورقة الكردية قبل الموافقة على المناصب السيادية وان التزامهم واضح ولايقبل اللبس، معبرا عن ثقته بأن الكتل السياسية ((ستلتزم بما تم الاتفاق عليه)). هذا في الوقت الذي عبرت فيه النائبة عن ائتلاف العراقية (عالية نصيف جاسم) عن تخوفها من تنصل الكتل السياسية فيما يتعلق بالمجلس الوطني للسياسات الستراتيجية. بحجة عدم الاخذ بتوقيع

(نوري المالكي رئيس الوزراء المكلف وزعيم ائتلاف دولة القانون) على الاتفاق السياسي لأنه تم من دون علم باقي اعضاء ائتلاف دولة القانون. وكان اتفاق سياسى قد وقعه المالكي ورئيس اقليم كردستان مسعود بارزانى وزعيم ائتلاف العراقية اياد علاوي يقضي بإعادة النظر باجتثاث بعض اعضاء العراقية وكذلك تشريع قانون للمجلس الوطنى للسياسات الستراتيجية المقرر اسناد رئاسته الى العلاوي خلال شهر واحد وان يحظى هذا المجلس بصلاحيات تنفيذية ملزمة واضافت عالية نصيف للشرق الاوسط ان المشكلة هي ان المالكي وقع على الوثيقة من دون معرفة بقية اعضاء ائتلاف دولة القانون وبالتالي لدينا تخوف من ان يخضع الأمر للمهاترات السياسية ومن ثم التنصل.....

وهنا خطر لي رأي طالما شغل بالي وهو بما ان المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية يواجه كل هذه المعوقات فلماذا لانرجع صوب (مجلس الاعيان) الذي كان المرجع السياسي والتشريعي الاخير في العهد الملكي . واني مستعد للأدلاء بالمزيد من المعلومات عن رأيي هذا في المستقبل عند الحاجة.

عبر ثلاث كابينات والأرادة السياسية لحل المشاكل العالقة غير متوفرة

المادة ١٤٠ الدستورية نموذجا

نحن في منطقة الشرق الاوسط في وسط المعمعة ولسنا بعيدين عن لهيب النار. ان الزلزال العربي ليس ببعيد عن العراق ذلك لأن عصب الزلزال الرئيسى يأتي من ايران ماداً بالعراق حاملا معه لهيبه الى بقية اجزاء منطقة الشرق الاوسط التي جميعها بانتظار الاشتعال اي انها بانتظار الشرارة.

فالعراق لم تحل مشاكلها وان الحكومة الحالية لم تطبق منهاجها بفقراته (٤٣) التي قدمها الى البرلمان وان الوضع العام يسير من سيء الى أسوأ من جميع النواحي.

وعندما تحدث الثورات من شاكلة التونسيه والليبية والسورية واليمنية عبر هدير الملايين... فرياح التغيير العاتية تحلق جميع مناحي الحياة. تطيح بكل الكيانات والاحزاب والمنظمات ولايعلم الاّ الله ماذا ومن تحل محلها وكيف تكون النتيجة والى اين المصير؟

عليه فلأنقاذ الوضع ولتجنب مانراه في العالم العربي وعدم الاعتماد على (الديمقراطية) التي لم نلمس لحد الان شيئا ملموساً من ورائها سوى معارك الاحزاب والأطراف على المناصب والمكاسب والفساد المستشري وما يجلب كل ذلك على العراق وعلى الشعب العراقى بأسره

من الخراب والدمار... نطلب ونرجو مخلصاً وبإلحاح قيام الحكومة والبرلمان وجميع المخلصين لهذا البلد ممن بيدهم الأمر والحل والربط وخاصة السيد رئيس الوزراء والبرلمان ورئيسه ونوابه واعضائه والاحزاب المخلصة بإنقاذ الوضع بدأً من رئيس الوزراء بتنفيذ منهاجه الذي قدمه وخاصة الفقرات الرئيسية التي تتعلق بانقاذ الوضع الحالي وتهدئته وهي:

المادة ١٤٠ كركوك والمناطق المتنازع عليها

انني اتسائل ماذا تعني المناطق المتنازع عليها ومن هو المدعي أو المنازع في اعادة (قضاء مخمور) الى محافظة الأم (اربيل) مثلاً؟

حيث كانت تابعة ادارياً منذ العهد العثمانى وبالضبط منذ بداية العهد الملكي الى لواء اربيل لوقوعها في منطقة (قراج) الزراعية التي هي من اهم مناطق محافظة اربيل من جميع الوجوه ولا علاقة لها بمحافظة الموصل.. حيث تقع المنطقة بين الزابين وبين سلسلتي الجبال الواطئة (حمرين) و (قرەچوغ) وهو سهل زراعي مشهور بوفرة حاصلاته الزراعية الشتوية. تبعد مدينة مخمور عن مدينة اربيل (٩٧كم) فقط ويفصل نهر دجلة بين مخمور والموصل. اما بُعدْها عن مدينة الموصل فهو اضعاف هذه المسافة وبعد مراجعة (الدليل الاداري للجمهورية العراقية ١٩٨٩- ١٩٩٠) الصادر من قبل وزارة الحكم المحلي ايام حكم البعث عندما كان (على كيمياوى وزيرا للحكم المحلى) ورد فيه: ان هذا القضاء استحدثت لموجب الإرادة الملكية المرقمة (٤٥٨) والمؤرخة (١٩٢٨/٣/١٥) وكانت ناحية في العهد العثماني بإسم (ناحية السلطانية) والقصبة (اي مخمور نفسها) اقامت فيها طائفة من عشيرة (دزه يى) في الموقع

المسمى (ابراهيم بايز) وهو الذي بنى فيه قلعة في العهد العثماني. وفى القضاء حوالي (١٢٤) موقعا اثريا منها (تل الاكواخ الذي كان مسكونا في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد (١٢٦٠- ١٢٣٠ ق.م) ويرجح ان يكون اسم مخمور محرفاً من لفظة (مخمل) حيث يزدهر سهل مخمور في الربيع فيكسب الوانا زاهية كالمخمل.

اوردنا هذه التفصيلات عن قضاء مخمور كنموذج لإرتباط منطقة مخمور بأسرها بمحافظة اربيل منذ أن كانت باسم (السلطانية) في العهد العثماني دون منازع.

اذاً يمكن اعادتها الى محافظة الأم (اربيل) بإقتراح من وزير الداخلية وقرار من مجلس الوزراء دون الحاجة الى عرض الموضوع على البرلمان لأن ذلك أمر تنظيمي إداري واتباع نفس الطريقة بالنسبة الى إعادة اقضية (كفري التي الحقت بمحافظة ديالى) و (قضاء چمچمال التي الحقت بمحافظة السليمانية) و (قضاء طوز التي الحقت لمحافظة تكريت). اي اعادة هذه الاقضية الثلاثة الى محافظة الأم (كركوك). وكذلك سبق وان الحقت (قضاء نخيب، بمحافظة كربلاء بعد استقطاعها من محافظة الرمادي وإعادتها الى محافظة الأم (الرمادي) أي تصحيح الأخطاء التي ارتكبها نظام صدام عمداً وبسوء القصد وعن سبق الإصرار لأغراض قومية وثبت فشلها الذريع من كل الوجوه. وكلفت كل هذه النعرات رأس النظام، رأس البعث، رأس صدام حسين نفسه (والعبرة لمن يعتبر).

التوتر العرقي يعصف بكركوك.. ويهدد بإشعال مدينة النار
اللأزلية كركوك: قليلا من الانصاف وشيء من صحوة الضمير

سبق وان قرأت في احدى وسائل الاعلام نقلا عن صحيفة النهار اللبنانية مقالاً تحت العنوان اعلاه: وقد وردت فيه مغالطات رأيت من واجبي وواجب كل عراقي غيور تهمه مصلحة البلاد سواء اكان كرديا ام عربيا او تركمانيا او كلدانيا او اشوريا الحرص على عدم قلب الحقائق التأريخية والواقع الجغرافي بهذا الشكل المثير وقلب الأبيض اسودا والاحمر اخضرا وبهذه السهوله واليسر وكأن من يقرأ تلك السطور ان هو الاّ اعمى وكانه نائم ورجليه بالشمس وهو لايفهم شيئا. فقد ورد في المقال مايلي:

((يقول العرب والتركمان، ان الكرد استقدموا الى كركوك بعد ١٩٥٨ واسكنوا في سياج امني حول مناطق النفط لحمايتها من اي اضطربات محتملة. وقد حاولت حكومة عبدالسلام عارف عام ١٩٦٣ اعادة الامور الى نصابها ثم تواصلت العملية بعد العام ١٩٦٨وتم نشر تعليقي في نشرة الانصات المركزي الصادرة في السليمانية في العدد ٤١٩٩ الآثنين ٢٠٠٨/٩/١٥ .

فأشرت الى العشرات من المصادر التأريخية المهمة المحلية منها والعربية والعالمية التي تشير الى الماضي البعيد والقريب فيما يتعلق بأحداث وحقائق ووقائع ثابتة حول واقع كركوك فلا داعي لتكرارها.

وهنا اشير الى عنوان بارز لوكالة انباء براثا بتأريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ .

(لن نسمح بحل مشكلة كركوك الاّ من خلال الدستور) للشيخ جلال الدين الصغير في خطبة لصلاة الجمعة عن المؤامرة الكبرى التي حيكت تحت غطاء قضية كركوك: وهو يقول: (نحن لدينا قرار وهو ان مشكلة كركوك لايمكن ان تحل بتصويتات فالقضية ليست بسيطة .... بل هى شائكه فيها مشاكل قومية وعويصة لاتحل بالتصويتات بل تنحل بإيجاد توافقات سياسية لذلك لما اتينا ووضعنا المادة ١٤٠ في الدستور والذي يقرأ المادة يجد انها وضعت الامور في اطار التوافق البحت يعني أي طريقة اخرى للخروج عن التوافق يمكن ان يفجر لغما هائلا داخل العراق.

واشير هنا الى عنوان آخر يجلب النظر حرره الدكتور شاكر النابلسي (لكى لاتحترق اصابعنا في كركوك) وهو يقول: اشتعلت من جديد قضية كركوك التي يمكن _ ان لم تتمكن العقلانية والوطنية والواقعية العراقية من فرض نفسها على هذه القضية.. ان تتحول الى فتنة طائفية وربما يؤدي الى حرب اهلية لاسمح الله فيما لو تدخلت اصابع من الجوار المختلف واستطاعت ان توقد نار حرب اهلية تعويضا عن النار التي لم تستطع اشعالها في العراق عن طريق الارهاب في السنوات الخمس الماضية، ثم يستطرد(د. النابلس):

اطمئّن الجميع على مستقبل كركوك حين اقرّ الدستور العراقي واقرت المادة ١٤٠ التي تشرح صراحة مصير كركوك القادم و وافق الشعب العراقى بإستثناء عام وحر وديموقراطي على هذا الدستور ومن ضمنه المادة ١٤٠ التي تخص قضية كركوك وسائر المناطق التي ظلت موضع نزا ع بين الكرد ونظام البعث، حول ما اذا كانت تدخل او لاتدخل ضمن اقليم كردستان وهذه المادة وضعت خريطة طريق لحل هذه المشكلة.

ثم يستطرد الدكتور النابلسي فيقول: ان الخبير القانونى العراقي (د.

منذر الفضل يرى كذلك ان (حل قضية كركوك يكمن في تطبيق نص المادة ١٤٠ من الدستور وان اي قانون يصدر مخالفا للدستور سيكون باطلا بسبب علوية الدستور على القانون وهذا ماناراه في قانون الانتخابات، حيث جاءت المادة ٢٤ منه بعيدة كل البعد عن روح المادة ١٤٠ من الدستور... لذا فان كركوك اليوم تعتبر المحك لمدى عقلانية وواقعية القيادات السياسية في العراق، كما انها الصخرة الضخمة والأخيرة امام التقدم والاستقرار و الازدهار الذي ينتظر العراق. (الانصات المركزي ٤١٧٥ في ٢٠٠٨/٨/١٨ السليمانية).

عبدالمنعم الأعسم (كركوك هذه شهادتي)

ماكان العرب في كركوك حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي يشكلون نسبة سكانية لها شأنها من الناحية الادارية للمدينة.

هناك احصائيات تفيد ان العرب لم يشكلوا اكثر من ١٢٪ من مجموع سكان كركوك واضيف ان غالبية العرب ينتمون مناطقيا الى قضاء الحويجه وعشائريا الى قبيلة العبيد الممتدة الى خارج حدود المدينة، لكن نسبتهم ونفوذهم في دوائر الدولة وفرص التوظيف والنفوذ وبخاصة في اجهزة الشرطة والجيش كانت اكثر بكثير من نسبة الكرد والتركمان والكلد واشوريين مجمعين... ان التحليل الاكثر اهمية ينبغى الآن ان يتركز في عمق الاسباب والدواعي والخلفيات التي (دعت نظام صدام حسين الى تغيير الطابع الديموغرافى لمدينة كركوك وحشر مايصل الى مليون من السكان العرب في حدود مدينة كركوك وتهجير ما يعادلهم من الكرد والتركمان والكلدو اشوريين (حصة الكرد ثلاثة ارباع) وحتى القول (الشائع) ان الهدف هو حماية قلب وانتاج وانابيب الثروة النفطية الوطنية في المدينة الاستراتيجية. فان ذلك يعد قضية عنصرية وتقسيم منهجي متعمد للمواطنة على اساس الولاء للسلطة، الأمر المنافي لحقوق الانسان والمحرم وفق قوانين الارض والسماء وهو محرم حتى في الدستور العراقي المؤقت الذي بقي مؤقتا حتى اخر يوم من عمر النظام.

والامر الذي الفت اليه النظر وهو المعنى السياسي والاجتماعي والسايكلوجي لأن يوضع شعب تحت الريبة في ولائه.

ويستطرد الاستاذ الأعسم قائلا: ان منهج الريبة حيال الاكثرية السكانية في كركوك هذا تعمق منذ اواخر السبعينات في سياسة منهجية واجراءات ادارية وعسكرية وأمنية موثقة ولا احد ينكرها وكان يشرف عليها ويلقنها صدام حسين مباشرة. وقد طالت نتائجها الإنسانية الكرد في المقام الاول، والتركمان والكلدواشوريين في المقام الثاني وعُدَت في جميع وثائق منظمة العفو الدولية (وطبعا في وثائق المعارضة السابقة التي تحكم الآن) كسياسة استئصال عرقية غير مقبولة ولا شرعية فيما اجبرت الاف العائلات الكردية والتركمانية على التخلي عن انتمائها القومي اتقاء اعمال التنكيل والأجلاء وضمانا للحفاظ على ممتلكاتها ومصالحها.

عبدالمنعم الاعسم: كركوك .. هذه شهادتي(٦)
قضية.. لا ورقة سياسية

صحيفة (الاتحاد) البغدادية ٢٠٠٨/٨/٢٠

لاشك ان لتركمان العراق قضية قومية شأن القضايا القومية الاخرى في بلد اهينت قومياته وتعرضت الى الصهر والتعريب والتنكيل على يد نظام الابارثيد السابق، وكان سيمكن صياغة حقوق ومطالب التركمان بأكثر البرامج وضوحا وشرعية وحيوية وواقعية لو احسنت النخب السياسية التركمانية بناء مواقفها وبرامجها على اساس القواسم المشتركة، القومية والديمقراطية، غير ان تشتت هذه النخب وتناحرها وتوزع ولاءاتها حول التطلعات القومية التركمانية من قضيته لها فروض واولويات الى ورقة سياسية جرى توظيفها في مشاريع خارجية وطائفية وفئوية قاتلة.

تكفي الاشارة هنا الى الحقيقة التالية: فقد حصلت الجبهة التركمانية العراقية (اكبر تجمع رسمي لتركمان العراق) في انتخابات العام ٢٠٠٥ على مقعد نيابي واحد، فضلا عن مقعدين للتركمان على قوائم انتخابية طائفية، وهي، جميعا ادنى بكثير من وزن التركمان السكاني، إذ يتراوح عددهم في العراق بين ثلاثة ملايين على حسب المصادر التركمانية، ومليون بحسب المصادر المستقلة. وتكشف خارطة الاحزاب والفئات السياسية لتركمان العراق والعلاقات في ما بينها عن صورة معتمة ومحبطة لمستقبل القضية التركمانية، وقد ساهم عاملان آخران في

تعميق هذا التشرذم والتناحر، الاول، ما يتصل بتدخلات مراكز النفوذ في تركيا في شؤون هذه الاحزاب، والثاني، ذي صلة بتاثير الاحزاب والتنظيمات الطائفية العراقية في شق الوسط التركماني العراقي واضرام الاحقاد بين سنة وشيعة القومية التركمانية، ومن يتتبع خلفيات مذابح امرلي وتلعفر وتازة وبعض احياء كركوك سيصل الى اسباب انتشار عصابات القاعدة وميليشيات الموت، وتناحرهما، في بلدات واحياء التركمان، كما سيصل الى حقيقة ان النخب السياسية التركمانية المتنفذة ارتضت لنفسها ان تكون في مستوى الضائع حيال هذه اللعبة الدموية بدل ان تكون في مستوى المسؤولية عن حماية التركمان وتأمين حياة افضل لهم، والغريب، انه في كل مرة، وفي كل مذبحة، تهرب تلك الاحزاب التركمانية عن التمعن في بصمات الجريمة وابطالها الى تأجيج الكراهية ضد القومية الكردية. على ان موجبات الصراحة، هنا، تملي القول بأن المنهج الخاطئ والقصير النظر والطائفي للاحزاب التركمانية المنضوية في (الجبهة) او التي تعمل مع الجماعات السياسية الطائفية او المرتبطة بمراكز النفوذ التركية، قد خلق في كركوك واطرافها بيئة مشحونة بالتوتر والكراهية القومية، وسهل انزلاق شرائح متطرفة ومتمذهبة من التركمان الى انشطة ارهابية وميليشياوية اجرامية، الحقت افدح الاضرار بمصالح الشعب التركماني، وقد اطلقت شخصيات تركمانية، اجتماعية وسياسية وثقافية معتدلة تحذيرات مخلصة ازاء من هذا المآل، وهي تحذيرات يصح ان نعوّل عليها في تصويب السياسات والمواقف ورود الافعال.. وإن جاءت متأخرة... وكلام مفيد

" المعرفة تسبق النصر، والجهل يسبق الهزيمة".

وفيق السامرائي
قنبلة وصاروخ وقمر ووعيد!

صحيفة (الشرق الاوسط) اللندنية ٢٠٠٨/٨/٢٠:

لإدراك القيادة الإيرانية استحالة مواكبة التطورات التكنلوجية في مجال الطيران، صممت استراتيجية العسكرة على بناء قوة هجومية تعتمد على صواريخ بعيدة المدى محملة برؤوس نووية. ومن معضلات صواريخها (العمياء) غياب القدرة على التحكم بعد الإطلاق ، وقصر المدى تجاه المواقع المستهدفة البعيدة، وعدم توافر المعلومات التفصيلية عن الأهداف ، فما تقدمه شبكة الانترنيت لا يكفي لتحليل الهدف وتحديد النقاط المهمة. وكلما زيد صغر الرأس الحربي، فيصبح السلام الأكثر تعويلاً لديها عديم الجدوى تجاه الاهداف (غير المدنية)، ويفقد قوة الردع. ولتلافي هذه المعضلات عملت إيران على جعل الصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، وقامت بتصنيع قمر إصطناعي يستخدم في المرحلة الأولى أو لاحقاً لأغراض تجسسية، لأنها ليست مهتمة بعلوم الفلك والمناخ....، وتؤشر هذه العناصر الى جدية التوجهات الإيرانية ، وطبقاً لذلك، سيعمق القمر الإيراني الخلافات مع المجتمع الدولي، ويدفع الى اتخاذ إجراءات دولية مؤثرة ، لأنه سيؤخذ كجزء من منظومة بالغة الخطورة بأيد خارجة عن السيطرة.

هذا هو المفصل الأساسي من قوة الردع الايراني، أما إذا رُبطت

ببعضها، فيمكن تخيل عملية التزاوج مع قوة الإرهاب وحركة الجواسيس، فليس مبالغة، ولا خوفاً فردياً، ولا تحريضاً، بل حرصاً على الأمن العالمي، وسلامة الأطفال اقدس الأمانات، أن يفترض تسريب قنابل نووية أى يد الإرهاب، أو لنقل تخفيفاً للتوقعات، نقل عدد من القنابل النووية الصغيرة جداً من خلال عمليات الشحن التجاري الضخم الى مناطق مستهدفة وجعلها بيد ضباط مخابرات إيرانيين، وما أكثرهم والتلويح باستخدامها، أو استخدامها في الحالات الحرجة أو في لحظات الغطرسة والجنون. ورب من يقول إن هذا خيال غريب، فلماذا ستقول إيران لو قبض على حقيبة من هذه مع شخص متلبس؟ ستنفي وتبرر أو أن تقول حصل خرق أمني لديها... وفي النتيجة لن تقوم الدنيا عليها لأنها تكون قد أصبحت دولة نووية، ولا حرب غير مقاطعة هشة في عالم غير متجانس المواقف.

مثل هذا الكابوس تساءل حوله كبار الأمريكيين قبل سنين، عندما كانت القاعدة الخطر الأكثر خطورة. وأما كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإجرامية خيالاً قبل وقوعها.

يبقى السؤال الكبير عما تريده إيران، ويبقى التساؤل بنفس الحجم عن حالة التقاعس لدى المجتمع الدولي عموماً، وعندما تغيب الإجابات، يظهر أفق الطموحات الإيرانية قاتماً على حساب المنطقة ومصلحة العالم، وعلى حساب عموم الإيرانيين، لأن من الجنون، وخارج كل الإحتمالات ، توقع استسلام الغرب ودول المنطقة أو القبول بأخطر توجهات يشهدها العالم حالياً.

ولابد من الإقرار، أو الأقل بالنسبة لي، من حق المسؤولين الإيرانيين العمل على إقناع عموم الناس بوجود إمدادات غيبية لتوجهات القيادة

الإيرانية، وإلا فأي هبات غيبية ساعدت البرامج الإيرنية، أكثر من حماقة احتلال الكويت وما ترتب عليها من تدمير للقوة العراقية واختلال المعادلات الإقليمية، وحماقة القاعدة وطالبان في الحادي عشر من سبتمبر ومؤدياتها في أفغانستان التي جعلت إيران لاعباً في وسط آسيا، والحماقة الجورجية في توقيت التحرك لإعادة السيطرة على ابخازيا وأوسيتيا، التي فتحت جبهة حساسة أشغلت السياسيين في الدول الكبرى، ونقلت الصراع والنشاطات الى أزمة داخل الحلقة الضيقة في مجلس الأمن، فضلاً عن الملاحظات الكثيرة حول الإستراتيجية الامريكية في طريقة معالجة الملف العراقي خصوصاً في السنوات الثلاث الاولى بعد سقوط النظام.

ثم لابد من التوجه الى عموم الايرانيين والمظلومين والفقراء منهم خاصة، بالتذكرة بما فعلت سياسات صدام بأهله وحزبه ومحبيه والمنطقة. ولو أجري استطلاع حقيقي ونزيه للإيرانيين في إيران وخارجها، لجاءت النتيجة مذهلة بحجم الرفض للتوجهات المفروضة عليهم، والتفكك والتناقض في مواقف كبار الساسة والشيوخ الإيرانيين دليل على ذلك. أما رسائل الوعيد والتهديد المفبركة فلن تجدي نفعاً.

الانصات المركزي / العدد: (٢١٧٨٧) الخميس ٢٠٠٨/٨/٢١

اطلس كركوك..
استعراض علمي لحقائق كُردستانية المحافظة

ربما هو اول اطلس كُردي وقد حمل اسم (اطلس كركوك) والذي صدر بدعم واشراف اللجنة العليا لمناهضة تعريب كردستان.. تناول بشكل مفصل الخرائط والبيانات والمعلومات والواقع التاريخي والاداري والطبيعي والبشري والسياسي والاقتصادي لمحافظة كركوك اصدرته اللجنة العليا لمناهضة تعريب كردستان التي تأسست قبل عدة سنوات من سقوط النظام جراء تصاعد وتيرة سياسة التطهير العرقى التي اتبعتها سلطات صدام بحق كُردستان حيث مارست الحكومة هذه السياسة بشكل رسمي واتخذت اصطلاح (التعريب) كغطاء رسمي (قانوني) لإنتزاع اكبر قدر من مساحة جغرافية كردستان وانهاء الوجود الكردي فيها واحلال العرب محلهم وهي العملية التي اتخذت طابع الممارسة العنصرية، عرفت في قواميس السياسة الدولية ولدى منظمات حقوق الانسان بالتطهير العرقي. وقد مورست هذه السياسة خلال الربع الاخير من القرن المنصرم في مناطق عديدة من العالم مثل البوسنة والهرسك و رواندا و كوسوفا وكردستان.

جوهر هذه السياسة يتجلى في إجلاء السكان الاصليين من منطقة او مناطق محددة واحلال اناس جدد محلهم طبقا لمقاصد سياسية وايدولوجية ضيقة الافق ابسط ما يقال عنها انها اجراءات عنصرية مقيتة.

ولعل الذي حصل لكركوك كمدينة وكمحافظة يمثل ابشع صور العنصرية المتمثلة بإجراءات التطهير العرقي (التعريب) الذي نفذته السلطات الدكتاتورية دون وجل وبدم بارد مبررة تلك السياسة بعدم خضوع الكُرد للسلطان وسياستها ذات المسحة العنصرية.

وينضوي تحت ظل اللجنة العليا لمناهضة تعريب كردستان العديد من الشخصيات السياسية والاكاديمية الكُرد له من ممثلي الأحزاب والقوى الكُردستانية ومتخصصين أكاديميين من جامعات كُردستان .

طارق كاريزي- صحيفة التآخي الاحد ٢٠٠٥/٦/٢٦ العدد ٤٥٠٨

الدكتور خليل اسماعيل محمد

تم ترسيم حدود اقليم كردستان العراق على الأسس التأريخية والجغرافية المعتمدة من قبل الباحثين والمؤرخين الكُرد والعرب وكذلك المستشرقين.

كتب السيد جمال الهموندي قائلا: بحسب ماجاء في قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية فأن الأقليم الفدرالي لكُردستان العراق. سيكون على أساس تاريخي وجغرافي ولتوضيح معالم وحدود أقليم كردستان الذي يشمله النظام الفدرالي كضرورة أمنية صدرت مؤخراً في الاقليم خريطة لأقليم كردستان العراق التي اشرف عليها الدكتور البروفيسور خليل اسماعيل محمد في كلية الآداب جامعة صلاح الدين الذي قال:

عن الاسس التي تم اعتمادها في ترسيم الحدود في ضوء المعلومات التي تم الحصول عليها والوثائق و البيانات وكذلك الخرائط والمراجع الخاصة بالعراق عموما والمنطقة الكُردية على وجه الخصوص تم ترسيم حدود اقليم كردستان العراق على الأسس التأريخية والجغرافية المعتمدة من قبل الباحثين والمؤرخين العرب والكرد وكذلك المستشرقين... اما الأسس الجغرافية المعتمدة هى (السهل الرسوبي الى ارض السواد والعراق ويقصد به عراق البصرة وعراق الكوفة) والمنطقة الثانية هي الهضبة الغربية التي تتمثل في البوادى الثلاث الجزيرة، البادية الشمالية،

البادية الجنوبية)اما المنطقة الثالثة فهي (المنطقة الجبلية وشبه الجبلية والتى يسميها معظم الكتاب والباحثين بمنطقة كردستان وهى منطقة موحدة تتمثل في (مرتفعات حمرين حدودها الجنوبية وقد اكد ذلك كثير من الكتاب والباحثين العرب والمستشرقين أورد فقط ما جاء في اطروحه الدكتوراه للبروفيسور المرحوم (ابراهيم شريف) التي قدمها الى جامعة الاسكندرية سنة ١٩٤٩ بعنوان الموقع الجغرافي في العراق واثره في تاريخه العام.. تعتبر سلسلة تلال حمرين اوضح حد يفصل بين الاقاليم الفيزيوغرافية في العراق، اما حدود الاقليم (ويقصد الجبال والمقدمات الجبلية) مع ارض الجزيرة فيكونها قوس يتضمن مرتفعات مكحول، خانوقة القيارة، العطشان، جبل ابراهيم، سينار، ساسان، اشقافت، ثم سلسلة تلال سنجار (ويضيف الدكتور ابراهيم شريف) وتطلق تسمية كردستان على هذا الاقليم).

ثم يستطرد الدكتور خليل اسماعيل: وفى ضوء الواقع الفيزيوغرافي والبشري جاء في تقرير عصبة الامم لحل مشكلة ولاية الموصل سنة ١٩٢٤ مايلى: ينقسم العراق الى ثلاثه مناطق جغرافية متميزة هي، العراق الجزيرة، كردستان. وعن حدود العراق استنتج التقرير انه لايمتد ابعد من جبل حمرين او تكريت على نهر دجلة وهيت على نهر الفرات وتأسيسا على ذلك فأن ترسيم حدود الاقليم اتخذ من مرتفعات حمرين وامتداد نهر دجلة بعدها باتجاه الشمال اساسا في ذلك. ولا أخفي ان ثمة مناطق كردية في منطقة الجزيرة (غرب الموصل) واخرى في محافظتي واسط وميسان جنوب قضاء بدرة لم نشملها تلك الحدود وذلك لأن تعريبها تم منذ عقود طويلة ترجع الى بدايات تأسيس الدولة العراقية وللكشف عن ذلك ينظر الى كتابات عبدالرزاق الحسني، شاكر خصباك،

نافع القصاب، لونگريك، هنرى ردفيلد، فتشا شفيلى وغيرهم الى جانب تقرير عصبة الأمم المذكور.

ثم يضيف الدكتور خليل اسماعيل قائلاً: لاشك في ان تلك المتغيرات التي رافقت الفترة ما بعد قيام الدولة العراقية والتي كانت لها ابعاد قومية وسياسية على الارض والانسان في المنطقة الكردية بالاضافة الى طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها العراق عموما واقليم كردستان على وجه الخصوص، فأن توجه القيادة الكردية لاعداد خريطة الاقليم يكتسب أهمية تاريخية في هذه المرحلة بالذات، لاسيما بعد ان تم اعتمادها أساسا في مفاوضاتها مع الحكومة المركزية، وتسعى حثيثا لتثبتها في دستور العراق القادم كقاعدة يقوم عليه النظام الفيدرالي للاقليم.

" صحيفه الاتحاد العدد ١٠٧٤ الاثنين ٢٠٠٥/٨/١ بإختصار".

حزمة ضوء على بعض جوانب كركوك
ضمن التقسيمات الادارية
مرورا بسياسة التطهير العرقي

-عونى الداودي - السويد

تقع منطقة كركوك مابين خطي عرض ٣٤-٣٦ وخطى طول ٤٤-٤٦ بين سلسلة جبال زاغروس ونهري الزاب الصغير ودجلة وسلسلة جبال حمرين او (مرتفعات حمرين) ونهر سيروان ديالى ضمن اقليم كردستان- العراق وتبلغ مساحتها ما يقارب ٢١٠٠٠كم مربع وقد تقلصت مساحتها خلال عقود من سياسة التطهير العرقي من ٢٠٣٣٥كم٢ في ١٩٥٧ الى ٩٦٣٩كم٢ في عام ١٩٩٣ مثلما نقصت عدد وحداتها الادارية من ٢٣ وحدة الى ١١ وحدة ادارية خلال الفترة المذكورة ولم تبق من وحداتها الادارية سوى قضائي المركز و الحويجة.

ولتحديد موقع كركوك الجغرافي من الضروري ان نلقي نظرة فاحصة على خرائط البدانيين العرب والمسلمين للعراق (العربي) كما رسموها وكما تناولوها في مصادرهم.

فقد كتب الاصطخري في كتابه (المسالك والممالك) عن العراق مابين ٣١٨-٣١٢هـ (٩٣٠- ٩٣٣م): وأما العراق فانه في الطول من حد تكريت الى عبادان على بحر فارس حيث تبين الخريطة بوضع عدم دخول كركوك ضمن المنطقة التي حددها بالعراق.

وكذلك بيّن لنا البلخي في كتابه (صور الاقاليم الاسلامية) قبل الاصطخري حدود العراق في الخريطة التي رسمها للعراق انذاك ما عدا انه اخرج عبادان من حدودها الجنوبيه. اما شمالاً فكانت عند حد تكريت اي ان كركوك لم تكن ضمن العراق الغربي. ويؤيد (ابن حوقل) في كتابه (صورة الارض) هذه المصادر حيث يذكر: والعراق فانه في الطول من حد تكريت الى عبادان مدينة على نحر بحر فارس.

وتأتي الشواهد تباعا عن حدود العراق الشمالية. حد تكريت. كذلك عند المقدسي وابي الفداء والقلقشندي ويستخلص مؤلف كتاب (الكويت جزء من الجزيرة العربية) الى القول: هذه المجموعة التاريخية من النصوص ومن الخرائط التي رسمها البلدانيون وعيراقيون وعرب للعراق تؤكد بالصورة وبالعبارة ان العراق يبدأ شمالا بتكريت ليس الاّ، وينتهي جنوبا بعبادان عند مصب شط العرب ليس الاّ.

من الجدير بالذكر ان نشير الى ما كتبه المرحوم الدكتور عبدالرحمن البزاز رئيس الوزراء السابق في كتابه ((العراق من الاحتلال حتى الاستقلال)) .

اذ يشير بجرأة: وثمة حقيقة يجب ان ننتبه اليها وهى ان العراق كما نعهده بحدوده السياسية المعروفة لم يكن كذلك في اي فترة من الزمن اذ كان يتسع حينا ويضيق حينا آخر حسب الظروف السياسية، ونظرا لحالة الدويلات والامارات المجاورة والاوضاع العامة المحيطة به فقد يكون قسما منه خاضعا لنفوذ دولة، ويبقى القسم الآخر خاضعاً لدولة اخرى، ان مصير الاجزاء الشماليه كان الصق بأعالي دجلة وتاريخ الموصل وثيق الصلة بتأريخ ماردين وديار بكر وجزيرة ابن عمر وكان مصير الاجزاء الشرقية مقرونا في الغالب بمصير الامارات الايرانية او

العربيـة المجاورة. امـا الاجزاء الغربية من العـراق فمرتبطة كل الاتبـاط ببلاد الشام وليس هناك اي حدود واضحة تفصل البادية العراقية (بادية السماوة) عن الجزيرة العربية. هذه الحقائق جعلت مهمة العراق في تثبت حدود واضحه مع جيرانه شاقة وأوجدت له مشكلات عديدة.

وتأسيسـا على مـا تقدم يتبين لنا بان سلسلة جبـال حمـرين التي تقع جنوبي كـركـوك بعـشـرات الكيلومـتـرات هى الحـد الفـاصل بـين العـراق العربي والعراق الاعجمي، ويبدو واضحـا من خلال عبارة العراق العجمي بأن سكان هذه المنطقـة هم من غيـر العـرب اى الأعـاجم. وقـد شـخص العرب قديما كل انسـان غير عربى (بالاعـجمي او الرومي او الافرنجي) كمـا يذكر الدكـتـور خليل اسـمـاعـيل بان كـركـوك لم تكن بأي حـال من الاحوال ضمن العراق بل كانت تتبع المنطقة شمال مرتفعات حمرين ومن هنا فان التقسيمات الادارية وعلى امتداد التاريخ لم تضم منطقة كركوك يوما من الايام ففي العصر العباسي كان العراق الحالي مقسم الى:

أ- اقليم السواد ويشمل منطقة السهل الرسوبي.

ب- اقليم الجزيرة. القسم الشمالى من الهضبـة الغربيـة وما جـاورها من المنطقة شبه الجبلية.

ج- اقليـم الجبـال او مـا كان يسـمى بـ(عراق العـجم) ولم تكن منطقـة كركوك ضمن اقليم السواد.

التقسيمات الادارية ايام العثمانيين

يضيف الدكتور خليل اسماعيل كانت كركوك ضمن ولاية شهرزور التي كانت تضم معظم كردستان الجنوبية بل كانت كركوك مركز هذه الولاية وبعد تأسيس الدولة العراقية من ولايتي بغداد والبصرة من قبل الانكليز لم تكن كركوك ضمن هذا الكيان الجديد بل كانت تقع ضمن ولاية الموصل العثمانية وبقيت هكذا الى حين الحاق الولاية بالعراق وترسيم حدوده الحالية من قبل لجنة عصبة الامم عام ١٩٢٥ .

ويمضي الدكتور خليل اسماعيل قائلاً: كما ان الدكتور شاكر خصباك في كتابه (العراق الشمالي _ دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية) يقول: ومن المألوف ان يقسم العراق في الابحاث والنشرات الرسمية الى ثلاث مناطق وهى المنطقة الشمالية وتشمل محافظات: الموصل، دهوك، اربيل، السليمانيه وكركوك.

واخيراً نقول: ان ما كتب عن كركوك خلال العقود الثلاثه الماضية تجاوز الى كبير كل ما كتب عن اية مدينة اخرى ليس في العراق وحسب بل في عموم المنطقة. والاسباب الكامنة وراء هذا الكم الهائل من الدراسات والبحوث والمقالات والكتب هي وجود النفط فيها، وما رافق هذه المدينة من ممارسات عنصرية لتغيير طابعها السكاني والجغرافي (سياسة التعريب) من قبل نظام صدام حسين ونزولا عند رغبة بعض السياسيين العراقيين في المعارضة العراقية سابقاً استبدل مصطلح التعريب في ادبيات الاحزاب الكردية بسياسة التطهير

العرقي. اشارة الى ان ابناء الشعب العربي العراقي ليس مسؤولاً عن هذه السياسة العنصرية.

(المصدر: جريدة الاتحاد ١١٣١ يوم السبت ٢٠٠٥/١٠/٨).

الحل الدستوري لكركوك وبطلان قانون الإنتخابات (باختصار)

الخبير القانوني الدكتور منذر الفضل

١- غياب شفافية رئيس مجلس النواب:

حصلت يوم ٢٢ تموز ٢٠٠٨ في مجلس النواب العراقي تطورات خطيرة كشفت عن ممارسات غير دستورية وبعيدة عن الديمقراطية واسس العملية السياسية القائمة على التوافق والتراضي بين المكونات السياسية الفاعلة بما يحقق المصلحة العليا للبلاد، حيث جرت مناقشة قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحى استعدادا للانتخابات وحين وصلت القراءة الى نص المادة ٢٤ من مشروع القانون طلب رئيس المجلس (محمود المشهداني) تحويل الجلسة الى سرية وهو سياق غير مقبول ولم يجر العرف البرلماني عليه ويثير الحساسية الكبيرة لاسيما في حالة وجود مشاريع لقوانين بالغة الاهمية تتعلق بحقوق مكون او اكثر من مكونات العراق وبذلك يعد هذا النهج غير دستوري وبعيد عن الشفافية ويضر بالأمن والأستقرار والتعايش السلمي.

فالمادة ٥٣ من الدستور العراقى تنص بشكل صريح على ان جلسات مجلس النواب تكون علنية وهو الاصل العام لجميع الجلسات إلاّ في حالات استثنائية ووجود حالة الضرورة يصار الى عقد جلسة سرية والقاعدة القانونية تقضي ان الاستثناء لايجوز التوسع في نفسيره لأنه

خلاف الاصل العام وهو (علنية الجلسات) ومن بين هذه الضرورات مثلا مناقشة قضايا في مجلس النواب تمس الأمن الوطني للعراق أو تتعلق بأسرار الدولة.. لذا فان الضرورات تقدر بقدرها و لايجوز التوسع فيها. كما لايمكن ان تكون هذه الضرورة أساس لإنشاء عرف (دستوري) او برلماني. ومن هنا لاتوجد هذه الضرورة في تحويل جلسة مجلس النواب يوم ٢٢ تموز الى جلسة سرية من جانب رئيس مجلس النواب.. وهذا ما تأكد صراحة في نص المادة ٢٩ من النظام الداخلي لمجلس النواب الصادر يوم ١٥ حزيران ٢٠٠٦ حيث جاء فيه (تكون جلسات المجلس علنية الاّ اذا تطلبت الضرورة غير ذلك بطلب من رئيس الجلسة او باقتراح من مجلس الرئاسة او رئيس مجلس الوزراء او بطلب من ٣٥ عضوا من اعضائه وبموافقة المجلس بأغلبية الحاضرين وفي هذه الحالة لايحضر احد الجلسة حتى من موظفي المجلس... غير ان خرقا دستور واضحا حصل في تلك الجلسة من السيد رئيس مجلس النواب حين جعل الجلسة سرية دون وجود مبرر ومن هذه الانتهاكات تواجد العديد من غير اعضاء المجلس ومن بينهم حمايات رئيس المجلس وغيرهم من الحرس والموظفين. وهذه مخالفة صريحة وواضحة يجب ان يحاسب عليه رئيس مجلس النواب. هذا ما دفع رئاسة اقليم كردستان عقب انتهاء المجلسة الى اصدار بيان يشجب فيه تصرف رئيس مجلس النواب غير المسبوق ومن تضامن معه والاعلان الرسمي عن عدم التزام اقليم كردستان بنتائج هذه العملية الغير الدستورية لأن ما بنى على باطل. كما اصدر مكتب الرئيس جلال الطالباني بيانا رئاسيا بعدم الموافقة على القانون واعتبره خرقا للدستور مما ادى رفض مجلس الرئاسة للقانون ورده الى مجلس النواب، هذا فضلا عن برلمان كردستان الذي عقد جلسة

طارئة يوم ٢٣ تموز واصدر بيانا رفض بموجبه القانون. كما ان رئاسة مجلس الوزراء في اقليم كردستان رفضت بشدة هذا القانون واعتبرته غير دستوري ولا قانوني.

٢- المادة ٢٤ فاشلة: ذلك ان نص المادة ٢٤ من قانون مجالس المحافظات والاقضية والنواحي تشكل مخالفة صريحة للدستورية سالفة الذكر والصحيح ان يجرى تطبيق الدستور واحترامه وعدم الانقلاب عليه. فالأ طراف التي قامت بصياغة المادة ٢٤ من القانون تمثل جزءاً ضئيلاً من الشعب وهي متهمة بارتباطها بجهات اجنبية (تركيا) وهذا يعنى انها تمثل مصالح واجندة دولة اجنبية كما وان مصالحها ترتبط بمصالح بعض العرب العنصريين المتطرفين والمعادين لحقوق الشعب الكردي و لمصلحة العراق العليا. اننا نرى بأن حل قضية كركوك يمكن في تطبيق نص المادة ١٤٠ من الدستور وان أي قانون يصدر مخالفا للدستور سيكون باطلا بسبب علونة الدستور على القانون.

٣- حق الكُرد بضم كركوك لكردستان: ان المادة ١٤٠ من الدستور كانت نتيجة جهود كبيرة مبذولة من جميع الاطراف السياسية منذ ما قبل تحرير العراق وحتى الانتهاء من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وان الكرد قبلوا الدخول في العملية السياسية بناء على تفاهم بين القوى السياسية حول بناء عراق تعددي فيدرالي لحل مشكلة كركوك حلا عادلا وازالة اثار التعريب عنها. وهذا ما تم التأكيد عليه في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن في ديسمبر ٢٠٠٣ ومن ثم في قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية في المادة ٥٨ منه المتعلقة بكركوك والمناطق المتنازع عليها.

المصدر(نشرة الانصات المركزي- السليمانية العدد ٤١٥٦ الاحد ٢٠٠٨/٧/٢٧)

وقود حروب صدام هل يتعظون من الماضي؟

الدكتور منذر الفضل

كان النظام البعثي السابق في العراق يرفع شعاراته الطائفية والعنصرية خفية وعلنية كجزء من اعماله العدوانية الداخلية ضد الشعب الكردي وفى حروبه الخارجية ضد دول الجوار. وقد بلغت هذه السياسة الطائفية العنصرية ذروتها في اشاعة الكراهية والبغضاء بين العراقيين وهي جريمة قائمه بذاتها يعاقب عليها القانون. كذلك رفع...هو وغيره من مجرمي النظام السابق شعارات طائفية اشد قوة في اثناء الحرب العراقية الايرانيه ثم رفعت شعارات واضحة وقاسية عقب الانتفاضه في الجنوب عام ,١٩٩١ وقبل يومين (نشر مقال د, الفضل في ٢٠٠٨/٩/١ في الانصات المركزي الصادر في السليمانية) تنافلت وسائل الاعلام نبأ خروج مجموعة من الاشخاص تدّعي انها تنتسب الى عشائر في الفرات الاوسط في تظاهرات بشوارع مدينة النجف رافعة نفس الشعارات التي كان يرددها نظام صدام وهو اللجوء الى القوة في حسم القضايا الخلافية او المشكلات الاساسية. وكان مبعث استغرابنا ان هذه الشعارات لبعض الاشخاص ممن ينتمون لعشائر الفرات الاوسط لها تاريخها وسمعتها الوطني المشرف في وقفتها ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ وتعاونها مع ثورة الشيخ محمود الحفيد وفى موقفها المعروف ضد الفاشيين ابان حكم البعث.

هذه الشعارات رفعت لمناسبة موضوع كركوك وهى قضية مهمة وحيوية عالجها الدستور العراقي ولا مبرر لهذا التصعيد الذي يسئ للروابط والعلاقات الاخوية الحميمة مع الشعب الكردي وكردستان لاسيما وان موضوع كركوك والمناطق المتنازع عليها هى قضية دستورية وقانونية وضعت المادة ١٤٠ خارطة الطريق لها. فهل من الصائب ان يتم اللجوء الى مرجعيات الدولة المدنية ومؤسساتها الدستورية وفى المقدمة مجلس النواب بإعتباره ممثلا للشعب ام يكون الرجوع اي تسييس الشارع واستخدام الجماهير في قضايا واضحه والركون للعواطف بعيدا عن العقل والحكمة.

ومن جهة اخرى فان المظاهرات الكُردستانية التي خرجت في مضمون آخر بعيدا عن الاستفزاز، كانت مظاهرات سلمية غير عدائية. تطالب بتفعيل الدستور وتطبيق القانون ولم تهدد او تتوعد او ترفع شعارات القوة وممارسة العنف... ولهذا حسنا فعل مجلس محافظة النجف في عدم استقباله لهذه المجموعة المتظاهرة التي كانت تسعى من تحركها تحقيق اهداف سياسية. بل المحرك لها بعض السياسيين الذين نعرف دوافعهم جيدا.

لقد تمكنت محافظة النجف من بناء افضل العلاقات مع كردستان وتم افتتاح شارع باسم سماحة السيد محسن الحكيم تقديرا لمواقفه من الكرد وقضيتهم العادلة كما افتتح في كردستان ممثلية للنجف وفي المقابل ممثلية لكردستان في النجف لمواقف اهلها وعشائرها ومرجعياتها الدينية من حقوق الكرد.

الا يتعظ وقود الحروب الصدامية من القبور الجماعية في الوسط والجنوب والتي لم يكشف الكثير منها حتى الان، وهل نسى ابناء الفرات

الاوسط جرائم صدام ضدهم وما فعله بشيوخهم... وهل يتذكر ابناء الوسط والجنوب من كان الحليف القوي والامين للعرب الشيعة طوال حكم البعث حين كانت وما تزال كردستان هي الملاذ الآمن للإصرار؟

لم يتدخل الكرد يوما ما في شؤون اية محافظة في الوسط والجنوب وان كردستان صارت نموذجا يحتذى بها للاقاليم التي سيتم انشاؤها مستقبلا طبقا للدستور.

ان الخلافات التي تحصل بين الاطراف السياسية او اي نزاع يتعلق بتفسير الدستور والقانون يجب ألاّ يخرج الى الشارع ما دامت هناك مرجعية مدنية ودستورية للدولة والاّ ما هي وظيفة هذه المؤسسة وما هو دور المحكمة الاتحادية العليا. ولعل من اكبر الكبائر ان يقوم بعض السياسيين بتأجيج الصراع القومى الطائفى او الدينى او المذهبى في العراق الذي لم يعد يتحمل مزيداً من الجروح و الآلام والصراعات والعنف.

ان التوازن بين الحماسة والعقل من أهم الأمور في الحياة السياسية فلا يجوز تغليب الحماسة على العقل... ان حل قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها في كردستان ام في الوسط تجد طريقها في الدستور العراقي ومن خلال تنفيذ احكام المادة ١٤٠ والفقرة ٢٢ من برنامج حكومة نوري المالكي لأنه هو المرجعية للدولة المدنية وليس بالمظاهرات او التهديد بالقوة والحلول العسكرية..

المصدر: نشرة الانصات المركزية في السليمانيه ليوم ٢٠٠٨/٩/١ (بإختصار).

كركوك والمناطق المتنازع عليها. ما كتب عنها في وسائل الاعلام للفترة ٢٠٠٥- ٢٠١٠ من كتّاب ومفكرين

* النبأ- كانون الاول ٢٠٠٤ التوتر العرقي يعصف بكركوك مجددا ويهدد باشعال مدينة النار الازلية .
* 30/3/2005 كركوك موديلي بروكسل.
* كُردستانى نوێ ٢٠٠٥/٧/٤ انجاز المادة ٥٨ بطيء جداً. حميد مجيد موسى.(باللغة الكردية)
* الاتحاد ٢٠٠٥/٧/٢٥ المسألة الكركوكية: التطهير العرقي فكرا وممارسة في ظل الاستبداد والعنصرية في العراق كاظم حبيب.
* الاتحاد ٢٠٠٥/٧/٢٧ كذا القسم الثانى _ كاظم حبيب.
* لجنة متابعة الدستور اجتماعها الاول في برلمان كردستان الانصات المركزي ٢٠٠٥/٧/٤ .
* الاتحاد ٢٠٠٥/٧/١٧ نموذج الحل في كركوك- محمود حسن عباس.
* الاتحاد ٢٠٠٥/٨/٧ توضيحات ضرورية حول كركوك وسياسة التطهير العرقي .
* الاتحاد ٢٠٠٥/٨/٢٢ قرار العراق مرهون بالتمسك بمبدأ التوافق. وريا سعيد رواندوزى.
* الاتحاد ٢٠٠٥/١١/٢٥ مفكرون وباحثون وسياسيون يناقشون في لندن مشكلة كركوك ويدعون الى تفعيل التطبيع.

* الاتحاد ٢٠٠٥/٨/٣ المسألة الكركوكية: التطهير العرقى فكرا وممارسة في ظل الأستبداد والعنصرية في العراق كاظم حبيب.
* الاتحاد ٢٠٠٥/٨/١١ قضية كركوك في الدستور العراقي – زهير كاظم عبود.
* الاتحاد ٢٠٠٥/١٠/١ التعريب والترحيل في وثائق البعث. لطيف فاتح فرج.
* الاتحاد ٢٠٠٥/١١/١٩ معوقو تطبيع الاوضاع في كركوك من هم؟ محمد الملا عبدالكريم.
* الاتحاد ٢٠٠٥/١١/٩ اعادة الكرة لمحاولة تعريب كركوك. محمد الملا كريم.
* الاتحاد ٢٠٠٦/٨/٢٧ التسجيلات الصوتية للمجرم على حسن المجيد / شهاب القره لوسى.
* الاتحاد ٢٠٠٦/٨/١٢ كركوك بين الحقائق التاريخية وادعاء الشوفينيين/ مسعود داراخان.
* الانصات ٢٠٠٦/١٢/٢٨ كركوك والدستور ... متى الحل؟ زهير كاظم عبود.
* الاتحاد ٢٠٠٥/٨/١ حقائق عن قضية كركوك وتفعيل المادة (٥٨) من قانون المرحلة الانتقالية – زهير كاظم عبود.
* الانصات المركزي ٢٠٠٦/١٢/٢٧ كركوك والدستور... متى الحل؟ زهير كاظم عبود.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/١/١٧ مجلس محافظة كركوك يطالب الحكومة العراقية باتخاذ موقف واضح من مؤتمر انقره حول كركوك.

قطعة ارض وعشره ملايين دينار لكل عائلة مهجرة تعود الى كركوك. (ملف كركوك ١٢ صفحة).

* مؤتمر كركوك ٢٠٠٧ يصطدم بجدارالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي- الانصات المركزي.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/١/١٨ حول مؤتمر كركوك ٢٠٠٧ البيان الختامي- الانصات المركزي.
* كول: كركوك لها وضع خاص في العراق.
* اجتماع سري للبرلمان التركي حول مسألة كركوك.
* تركيا بين اللعب الخشن واللعب المرن- ازاد جنديانى.
* حول ملفي حزب العمال الكردي وكركوك- العلاقات التركية الامريكية _ الانصات المركزي.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/٧/٢١ واشنطن تبلغ اردوغان: مسألة كركوك تخص العراقيين
* واشنطن تتجاهل القراءات التركيه لإرجاء الاستفتاء حول كركوك- الانصات المركزي.
* حكومة المالكي تجلس فوق قنبلة موقوتة.- الانصات المركزي.
* رئيس حزب الاخاء التركماني: كركوك مدينة كردستانية تأريخيا وجغرافيا.- الانصات المركزي.
* بيان لمجلس محافظة كركوك حول مؤتمر كركوك ٢٠٠٧
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/١/٢٢ محمد نورالدين: كركوك في (البازار) التركي كركوك مدينه كُردستانية وما يحدث في تركيا دعاية انتخابية مسعود بارزاني.

* الانصات المركزي ٢٠٠٧/١١/٨ الازمة الكردية- التركية وتذكير بـ(عرس الشهيد) رياد رواندزي.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/١١/١٢ المادة (١٤٠) بين مطرقة اهمال الكرد وتهميش السلطات العراقية _ جلال جوهر عزيز.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/٨/٣ عدم الالتزام بالدستور يهدد بحرب اهلية وتقسيم العراق. صفقة سياسية بين الاكراد والشيعة. تسوية مسألة كركوك- رئيس اقليم كردستان.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/٨/٣ الحكومة التركية الجديدة تتجه لحوار مباشر مع اكراد العراق.
* الانصات المركزي ٢٠٠٧/٨/٣ كركوك بين الحل الوطني ومخاطر التدويل. الدكتور منذر الفضل.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٥/٣٠ نفطنا لمن؟ عبدالمنعم الاعسم.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٧/٢٧ برلمان كردستان يعّد مسوده دستور الاقليم ضم كركوك ومناطق من (٣) محافظات للأقليم.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٧/٢٧ مخاض كركوك والتنفس برئة البعث- كريم النوري.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٧/٣١ ندوة في اربيل حول العلاقات الكردية – التركمانية – جابوك: من مصلحة التركمان الارتباط بالشعب الكردي واقليم كردستان.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٤ ازمة كركوك عّرضت (التحالف الرباعي) لهذة سياسية، التحالف الكردستاني (التحالف الرباعي) لايزال يتمتع بقوته السابقة.

* الاتحاد ٢٠٠٨/٨/١٤ كركوك وماوراء كركوك- قيس قره داغي.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٥ هل الكرد يخالفون الدستور ام غيرهم؟ غفور صالح عبدالله.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٥ هل أمريكا مستعدة لقبول دولة كردية واقعية؟
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٥ هل الموقف الخاطئ من القضية الكردية له عواقبه الوخيمة في العراق - كاظم حبيب .
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٤ ادارة كركوك عام ١٩٥٥ كنموذج حي. عارف قورباني.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٥ كركوك معركة الفرقاء _ فريد أسرد.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/٨ العلاقة بين مكونات كركوك أقوى من إدعاءات ومخططات الاعداء لإحداث شرخ بينها- د. كمال كركوكي.
* الانصات المركزي ٨/٨/ ٢٠٠٨ مكونات كركوك تؤكد رفضها لكل ما ورد في المادة ٢٤ من قانون الانتخابات تصريح صحفي صادر عن الحزب الاسلامي العراقي. بشأن قضية كركوك كتلة كركوك العربية: مطلب الاكراد بضم كركوك الى اقليم كردستان خطر على العراق زعماد عشائر عربية في كركوك يهددون بإستخدام القوة دفاعا عن عروبة مدينة كركوك والمشاعر المزدوجة- كريم نوري.
قضية كركوك- علي توركمن اوغلو.- الانصات المركزي.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٧ أي تجاوز في كركوك _ عارف قورباني.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٩/٢٥ التركمان امام منعطف تاريخي قنبلة

وصاروخ وقمر ووعيد- وفيق السامرائى الكتل البرلمانية العراقية تسعى الى تعديل اقتراح دي مينسورا المتعلق بأزمة كركوك، كردستانية ولاية الموصل في تقرير عصبة الامم _ عارف قورباني.

ازمة كركوك.. ابعاد وآفاق _ صلاح بدرالدين.

كُردي على حدود الكويت- سردار عبدالله.

تقرير مفصل من سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد موسى.

* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/٢٠ بخصوص مشكلة قرتبة- ازاد جنديانى.
* الانصات المركزي كان اللّه في عون الكرد- عبدالله خلف صحيفة الوطن الكويتية.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/٢٠ مشكلة كركوك والديمقراطية التوافقية - صحيفة الصباح: كركوك مدينة الذهب الاسود. الحقيقة التاريخية.. صراع الارادات.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/٢٤ انهم يريدون تغيير الدفة بعكس الذي أقره الدستور كركوك في تعاقب الاجيال- جميل شرف.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٩/١٥ كركوك قليلا من الانصاف وشيء من صحوة الضمير- المصادر والمؤلفات الخاصة بكركوك واعضاء البرلمان من الدورة الاولى الى السادسة عشرة _ جمال بابان.
* كوردستانى نوێ ٢٠٠٨/٩/٢١ ملف كركوك- باللغة الكردية- مراد وەيسى.
* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/١٢ لعنة النفط تسمم الأجواء في

كركوك- الدكتور آوات سعدى.

* الانصات المركزي ٢٠٠٨/٨/٢١ التركمان امام منعطف تاريخي.
* 23/6/2009 كركوك ستشهد احصاءاً سكانيا عادلاً لن يغبن فيه أحد. مؤتمر صحفى لوزير التخطيط ومحافظ كركوك.
* الانصات المركزي كردستان العراق والانتخابات المنتظرة. تيسير عبدالجبار الآلوسي.
* كوردستانى نوێ ٢٠٠٩/٨/١٤ ناوچه دابڕاوەكان و شێوازێ نوێى به عەرەبكردنيان / المناطق المستقطعة والخطة الجديدة لتعريبها.
* الانصات المركزي ٢٠١٠/٥/٢٨ انقاذ كردستان العراق. _ آبي گرينولد.

هل لايزال الكرد صانعي ملوك العراق؟ دنيز ناتالي .

* الانصات المركزي ٦/٢٨/ ٢٠١٠ كردستان العراق : لاهي جيب عميل ولا وكر للمخابرات الاسرائلية. صالح القلاب.
* الانصات المركزي ٢٠١٠/٨/١٦ حل مسألة المناطق المتنازع عليها يجب ان يكون عراقيا دستوريا قانونيا الكُرد والطروحات العراقية – ميعاد الطائي.
* الانصات المركزي الكُرد قادمون- خليل على حيدر.
* الانصات المركزي رحمة بالكُرد- د. فيان فاروق.
* الانصات المركزي وخرج الكُرد من المولد بلا حمص- الرئيس الليبي معمر القذافى(قبل رحيله..).
* كُردستانى نوێ ٢٠١٠/١/١٨ القضية الكردية عام ١٩٦٣ من وجهة نظر طالب شيب/ باللغة الكردية.

رؤوس اقلام

اهم الكتب والتقارير المحررة عن كركوك والمناطق الكردية

المستقطعة باللغتين العربية والكردية

١

كركوك وتوابعها
حكم التاريخ والضمير
دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق

د. كمال مظهر احمد

- نبذة تأريخيه
- كركوك وتوابعها في ظل الإسلام والخلفاء- آراء حوقل والقزويني والمستوفي.
- كركوك وتوابعها في العهد العثماني.
- كركوك والامارات الكردية في العهد العثماني- الواقع الاقتصادي.
- كركوك وتوابعها في كتب الرحالة- العرب في كركوك وتوابعها _ التركمان في كركوك وتوابعها- كركوك وتوابعها في ظل الاحتلال البريطانس- كركوك وتوابعها في بداية عهد الانتداب كركوك وتوابعها امام مؤتمر القاهرة.
- موقف كركوك وتوابعها من ترشيح الامير فيصل لعرش العراق مع نبذة عن موقف فيصل من القضية الكردية.
- كركوك وتوابعها وحركات الشيخ محمود.
- كركوك وتوابعها في إطار مشكلة الموصل.

٢

منطقة كركوك
محاولات تغيير واقعها القومي

الدكتور نورى طالباني

طبعة ١٩٩٩

- نبذة عن تأريخ منطقة كركوك وجغرافيتها.
- تاريخ توطين التركمان في المنطقة _ تقدير عدد نفوس التركمان في العراق –التوزيع الجغرافى الطائفى للتركمان– مهن التركمان– تغيير الهوية القومية لبعض الكرد والعرب والتركمان– وضع مدينة كركوك في العهدين العثماني والملكي– العلاقة بين طائفتي التركمان السنة والشيعة. التوجه السياسي للتركمان– فترة الحكم الملكي– دور شركة النفط في تغيير الحالة القومية في مدينة كركوك– انشاء مشروع حويجه لتوطين العشائر العربية – فترة الحكم الممتدة بين ١٩٥٨– ١٩٦٨ الاجراءات التي اتخذها انقلابيو شباط ١٩٦٣ في منطقة كركوك– الفترة من ١٩٦٨ حتى الآن– الاجراءات التي اتخذها النظام داخل مدينة كركوك– اجراءات النظام لتعريب محافظة كركوك– جداول احصاء النفوس– فك النواحي والحاق النواحي والاقضية بالمحافظات المجاورة– حصيلة التعريب والتدمير–
- الملاحق (١): كتب رسمية بعثية. (٢) احداث كركوك التي وقعت في تموز ١٩٥٩ .

٣

ڕاپۆرتی کارگێڕیی دەڤەری کەرکووک ماوەی ١ی کانوونی دووەم تا ٣١ی کانوونی یەکەمی ١٩١٩

تقرير ادارة منطقة كركوك من اول كانون الثاني الى ٣١ كانون الاول ١٩١٩

ترجمه من الآنگليزية _ سربست كركوكى

- مقدمة ضرورية – الاحداث الرئيسيه خلال تلك السنوات.
- ڕاپۆرتی کارگێڕیی دەڤەری کەرکووک – تقرير إدارة منطقه كركوك سنووردكان– الحدود.

ڕێگەوبانی پێوەندییەکان– سبل العلاقات

سەرژمێریی خەڵکەکە – احصاء النفوس

فەرمانبەران – الموظفين

شێخە بەرپرسەکان– المسؤولون من الشيوخ

عەشیرەتە ناودارەکان– العشائر المشهورة

قانون و سیستەم – القانون والنظام

لیڤی و پۆلیس– الليفي والشرطة

کشتوکاڵ _ الزراعة. ئاودێری– الري. داهات – الايراد

تاپۆ– التسجيل العقاري. وەقف _ الاوقاف

پەروەردە و خوێندن – التربية والمدارس
(حوجرەکان) قوتابخانەی مزگەوت– المدارس الدينية في الجوامع
سوپا (لەشکر) _ الجيش. شارەوانییەکان– البلديات
پزیشکی تەندروستی _ الطب والصحة
بابەتی هەمەجۆر – المواضيع المتنوعة. چاپخانە – المطابع
– ئەنجوومەنی دەڤەری کەرکووک – لێپرسراویەتی و چۆنیەتیی کار
(مجلس منطقة كركوك – المسؤولية وكيفية العمل)
– وێنەی دەقی ئینگلیزیی ڕاپۆرتەکە – صوّر التقارير باللغة الانگليزية.
– نەخشە و وێنەکان – خرائط وصوّر.

٤

كردستان
اتحاد اختياري لا الحاق قسري

د. مكرم الطالباني

(الطبعة الاولى ٢٠٠٣)

(ان الاكراد ليسوا عربا ولا تركا ولا فرسا- لجنة عصبة الأمم ١٩٢٤).

- كردستان بلاد الكرد
- بترول كردستان
- كردستان وعصبة الأمم
- كردستان في لائحة الانتداب
- الاكراد بين الوعود والاكاذيب
- مشكلة تحديد حدود كردستان الجنوبية
- احصائيات كركوك القومية- تعريب التركمان- عرب كركوك- التركمان في كركوك.
- رفض الأكراد لقرار إلحاق كردستان
- الحكم الفدرالي (الاتحادي)
- مواقف الحكومات العراقية من المسألة القومية الكردية
- موقف حزب البعث من المسألة القومية الكردية

- كردستان بين الانفصال والاتحاد الاختياري- الوحدة الوطنية ووحدة التراب العراقي
- النتائج المترتبة عن إلحاق كردستان بالعراق.

٥

تەعریبی کەرکووک - تعریب کرکوك

سیاسەتی تەعریب لە دوو تۆیّی هەشتا بەڵگەنامەدا

سیاسة التعریب في إطار «٨٠» مستند

شوڕش حاجی

٢٠٠٤

- پێشەکی- مقدمة
- القسم الاول – کورد و بەعس و تەعریب – الکُرد والبعث والتعریب
حزبی بەعس و کورد- حزب البعث والکُرد
سیاسەتی تەعریب لە کوردستاندا – سیاسة التعریب في کُردستان.
شێوەکانی تەعریب – اشکال التعریب
کەرکووک لە کۆن و نوێدا- کرکوك قدیما وحدیثا
تەعریبی کەرکووک – تعریب کرکوك
قۆناغەکانی پرۆسەی تەعریب لە سەردەمی دووەمی بەعسدا – مراحل التعریب في مشروع العهد الثاني للبعث
- القسم الثاني- تەعریب لە ئایدۆلۆجیای حزبی بەعسدا – التعریب في افکار حزب البعث
(سته عشر مستند)

– القسم الثالث: ڕێنوێنییەکانی حکوومەتی عێراق سەبارەت بە تەعریب – الطرق المتبعة من قبل الحكومة العراقية تجاه التعريب. المستندات من رقم ١٦ الى ٤٨ .

– القسم الرابع: ئیجرائاتی ڕۆژانەی حکوومەتەکانی عێراق بۆ تەعریبی کوردستان – الإجراءات اليومية المتبعة من الحكومات العراقية لتعريب كُردستان. المستندات من رقم ٤٩ الى ٨٠

– دوا وتە – الخاتمة

٦

كردستان والتركمان

د. مكرم الطالباني

٢٠٠٥

- مقدمة
- الترك والتركمان
- أصل التركمان وأزمنة استيطانهم في كردستان
- اللغة التركمانية – عدد التركمان في كردستان
- خارطة القوميات الكردستانية الجنوبية
- تحديد المناطق الكردية _ بعض الاحصائيات
- التركمان في كركوك
- تقدير نفوس التركمان بموجب الإحصاءات الحديثة
- موقف تركيا في كردستان بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
- التدخل العسكري التركي في كردستان
- نص اتفاقية انقرة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني
- تشابك العلاقات بين الكرد والتركمان
- مسائل في حق تقرير المصير للأمم والاقليات

- الموقف المبدئي لكل من العرب والكرد من الحقوق القومية للتركمان
- موقف التركمان من المسألة القومية الكردية
- الديمقراطية والحقوق القومية للقوميات والاقليات القومية
- حقوق الاكثرية والأقلية

٧

كركوك قلب كردستان

د. فؤاد حمه خورشيد

٢٠٠٥

- كركوك و كُردستان
- كركوك والشعب الكُردي – مجموعة احصائيات
- العرب في كركوك – التركمان و كركوك
- كركوك: الاقليم والعمران والتغيرات الإدارية – جداول وخرائط واحصائيات
- كركوك والسياسة البريطانية
- كركوك والنفط – خرائط وجداول احصائية
- كركوك وسياسة التعريب – خرائط وكتب رسمية وجداول
- الملاحق – مراسيم جمهورية (... مرسوم بتبديل اسم محافظة كركوك) بمحافظة (التأميم).

دراسة قانونية للمادة (١٤٠) من الدستور الدائم ودراسة تاريخية عن محافظة كركوك قبل ١٩٦٨ بقلم جمال بابان

نُشرتْ في صحيفة (الاتحاد) البغدادية ٢٠١٠/٨/٣٠

وردت في يومية (الانصات المركزي) ليوم ٢٠١٠/٦/٣٠ التي يصدرها مكتب الاعلام المركزي للإتحاد الوطني الكردستاني تصريحات لـ(بعض السياسيين في محافظة كركوك حول المادة الدستورية وتجرأ بعضهم الى القول بأن (المادة ١٤٠ من الدستور العراقي فقدت دستوريتها و قانونيتها ولايمكن العودة لتطبيقها بأي حال من الأحوال ، ثم اضافوا مهددين (لا المالكي ولا قائمة دولة القانون ولا بقية الكتل يحق لها تقرير مصير كركوك...).

من جهة اخرى هدد القيادي في التحالف الكردستاني د. فؤاد معصوم باللجوء الى المحكمة الاتحادية في حالة عدم الحصول على تعهدات من الكتل النيابية بالالتزام بتنفيذ المادة (١٤٠) من الدستور.

وقد تكررت هذه الآراء والأقوال يومياً في وسائل الاعلام المختلفة، ولا يكتفي البعض من هؤلاء بموضوع كركوك فقط، بل تصل تهديداتهم الى عدم السماح لإعادة الأماكن المستقطعة من الاقضية والنواحي في زمن البعث الى محافظاتها الاصلية (المحافظة الأم التي استقطعت منها).

وقد أبدع هؤلاء في مخيلاتهم اجتهادات لم يصل اليها حتى فقهاء الدساتير وفطاحل القانون وهو القول (بنفاذ مفعول هذه المادة

الدستورية) اي اصبحت (Expire) دون رجوع هؤلاء الى مصدر هذه المادة وكيفية تشريعها؟ من هم مشرعوها؟ وكيف قطعت مراحل تشريعها على مدى الايام والأشهر بل وسنوات الى ان اكتسبت الدرجة القطعية؟

نقول ان المصدر الاساس لهذه المادة الدستورية (كمسودة) هو قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية (الذي كان هو الدستور المؤقت تم تشريعة لادارة شؤون العراق خلال المرحلة الانتقالية والمرحلة هذه حددت بدايتها بـ (٣٠ حزيران ٢٠٠٤) ونهايتها بتشكيل حكومة عراقية منتخبة بموجب دستور دائم وبعد اجراء الانتخابات لأعضاء البرلمان والجمعية الوطنية) واهم خصائص هذا القانون هو ان يكون (نظام الحكم في العراق اتحادي (فيدرالي) ديمقراطي تعددي... الى انه دستور جامد يتطلب تعديله اتباع اجراءات قانونية خاصة.. حيث لا يجوز تعديله إلاّ بأغلبية ثلاثة ارباع من اعضاء الجمعية الوطنية واجماع مجلس الرئاسة.

الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥

قررت الجمعية الوطنية بتشكيل اللجنة الدستورية من (٥٥) عضواً برئاسة السيد همام حمودي وضمت مختلف القوائم البرلمانية بواقع (٢٨) عضواً من قائمة الائتلاف العراقي الموحد و (١٥) عضواً من قائمة التحالف الكردستاني و (٨) عضوا من القائمة العراقية وعضو من (الحزب الشيوعي العراقي) وعضو من (الجبهة التركمانية) وعضو (مسيحي) وبعد ذلك تمت اضافة اعضاء من السُنّة الغائبين عن الجمعية الوطنية فتوسعت اللجنة الدستورية الى هيئة تضم (٧١) عضواً موزعين كما اسلفنا باضافة (٥) يمثلون اقليات و (١٥) عضواً يمثلون السُنّة منهم اثنان منتخبان الى الجمعية التأسيسية.

لقد صاحبت اعمال اللجنة (اي العراك الدستورى) مناقشات و

سجالات ومقالات وندوات واجتماعات مما ادى كل ذلك الى بروز(٤٥٠) الف اقتراح دستوري نتيجة هذه النقاشات وسجالات بادر العراقيون الى عقد ما يزيد عن ثلاثة آلاف ندوة واجتماع وورشة عمل، شارك فيها حقوقيون وقادة رأي وكتاب ومفكرون وسياسيون ونشطاء المجتمع المدني وقادة جمعيات... الى الخ. مما أدى كل ذلك الى ظهور آراء و وجهات نظر مختلفة بخصوص بعض القضايا الاساسية وخاصة المادة (١٤٠) من قانون ادارة الدولة وذلك بتطبيع الاوضاع في مدينة كركوك والمناطق الاخرى التي تعرضت الى تطهير عرقي واعادة المواطنين الذين طردوا من مناطقهم وايجاد حل للآخرين الذين جاؤوا إليها وتعويضهم ومن ثم اجراء الاستفتاء وتقرير مصير كركوك.

تصديق الدستور

تم تقديم مسودة الدستور الى الجمعية الوطنية في ٢٢ آب ٢٠٠٥ وأقرتها الجمعية الوطنية في ٢٨ آب ٢٠٠٥ وفي ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ عرضت المسودة على الشعب العراقي للاستفتاء وقد سجلت عملية الاستفتاء ارتفاعاً ملحوضاً (٦٣٪ من الناخبين المسجلين مقارنة بإنتخابات الجمعية الوطنية ٥٨٪ وانتهى الاستفتاء بإقرار الدستور بنسبة ٧٨٪ من اصوات المقترعين حيث سجل نجاحاً ساحقاً في جميع المحافظات عدا المحافظات ذات الطابع السُنّي).

المصدر: كتاب مبدأ المشاركة في الدولة الفدرالية- دراسة تحليلية مقارنة. تاليف الاستاذ لقمان عمر حسين ماجستير في القانون العام ومدير عام التسجيل العقاري.

هل تفرغت المادة (١٤٠) الدستورية من محتوياتها بمجرد الكلام؟

ان الدستور الذي مر بكل هذه الاجراءات المعقدة، بدأً من قانون إدارة الدولة العراقية ثم طرحه على (البرلمان العراقي) فتكوين لجنة دستورية رفيعة المستوى من مختلف العناصر القانونية الاقتصادية الاجتماعية التاريخية ومن العرب والكرد والتركمان والمسيحيين وغيرهم من الشيعة والسُنّة... وبعد تهيئة مسودته عرضها على الجمعية الوطنية (البرلمان) للقيام بقراءة مواده مادة تلو المادة وصياغتها بالشكل المصادق عليها ثم تشريعها وبعد كل هذه الاجراءات عرضت المسودة للإستفتاء الشعبي الى ان اصبح دستوراً اصولياً لأنه اكمل كافة الاجراءات المطلوبة في سَن الدساتير (عادة) على المستوى الداخلي وعلى مستوى المنطقة عند مقارنتها بدساتير دولها وحتى المستوى العالمى والهيئات الدولية ومنظمات حقوق الأنسان...

اذاً، هل من الممكن الغاء هذا الدستور برمته او بعض مواده او حتى مادة واحدة منه؟ ولتكن المادة (١٤٠) او المواد المتعلقة بالموضوع برأي احد (المجتهدين) او اكثر من الذين يتكلمون دون وعي او ادارك (دستوري او قانوني نابع من الحقيقة والواقع)؟ ونتساءل هل قام احد من هؤلاء في وقته بتقديم رأية الى المجلس؟ وهل ولدت تلك الآراء صدى في اجتماعات المجلس واللجان المشكلة لسن الدستور؟

عليه فكل ما يطرح من آراء وجدال وسجالات ومناقشات ضد المادة(١٤٠) من الدستور هي كلها مجرد كلام غير دستوري وغير قانوني لأن اية مادة دستورية غير خاضعة لمرور الزمن كما ان المادة الدستورية لا تبلى ولا تعتق ولا تلغى بمرور الزمن، عدم تنفيذه لظروف طارئة بسبب عدم كفاءة الجهات المكلفة بتنفيذه وحسب الاجراءات الدستورية

والقانونية التي ذكرناها والتى أدت الى تشريع تلك المواد وان المزايدات السياسية والكيفية اذاً هي (لغو وكلام فراغ) ودون اية نتيجة.

كما انني لا أتصور قيام اية حكومة عراقية (التي سوف تتشكل) بأية اجراءات مخالفة من هذا القبيل لأنها ليست من صلاحياتها او من اختصاصها ، بل ان كل ذلك يعود الى البرلمان العراقي الممثل لجميع افراد الشعب العراقي والذي شرع هذا الدستور بالصورة التي اوردناها. بل يجب على الحكومة المشكلة تنفيذ جميع مواد الدستور برمته ومن ضمنها المادة (١٤٠) والاّ فأنها حكومة فاشلة حتماً كسابقاتها اللاتي التجأت الى اساليب غير اصولية بمراوغاتها في تأجيل تلك المادة وفي الحلقة التالية نتطرق الى الحقائق التاريخية والاجتماعية واللغوية... التي تحكم هذه القضية.

(ان الفتوحات وانشاء الدعوة الاسلامية دفع بالتركمان الى الهجرة من منشئهم وموطنهم في آسيا الوسطى (تركستان) الى العراق هذا ماورد في كتاب (الشهداء التركمان ٠ صفحات من التاريخ السياسي المعاصر لتركمان العراق ١٩٧٩– ١٩٩١ م نشريات (دار الدليل للصحافة والنشر) جاء ذلك ضمن المقدمة التي حررها الاستاذ عباس البياتي بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٩١، والكتاب بصورة عامة ذو اتجاه اسلامي شيعي ويستطرد الاستاذ عباس البياتي. تربى جيل كامل من شباب التركمان في احضان الحركة الاسلامية والتي كانت تتمثل في وقتها بحزب الدعوة الاسلامية التي بدأت بمد خيوطها ونشر خلاياها في اغلب المدن والمناطق التركمانية.. فتوطدت علاقة التركمان مع المرجعية الدينية في النجف الاشرف بشكل عام والتي كانت ترعى المدن والمناطق التركمانية من خلال ارسال المبلغين والوكلاء.. فأثمرت الصحوة الاسلامية عن ظهور

حركة اسلامية تركمانية باسم الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق... ثم يشير الى رغبة التركمان الاكيدة في ان يكونوا جزءاً من العراق شعباً وارضاً عندما ربطوا حركتهم مع تحرك عموم الشعب العراقي بعربه وكرده في الجنوب والشمال.. وقد قدموا في هذا السبيل وعلى هذا النهج خيرة شبابهم ورجالاتهم حتى بلغ عدد شهدائهم في الفترة بين ١٩٧٩-١٩٨٢ (٤٠٠) شهيد... بالاضافة الى تدمير مدنهم مثل (تسعين وبشير) وهدم مساجدهم وحسينياتهم واعدام عدد من علمائهم.. ويستطرد اخيراً، ان اكثر من (٧٠) عاماً من الدماء والآلام كافية من اجل اعادة الامور الى نصابها... وان السبيل الوحيد لإيقاف هذا النزف الدموى الجاري بقوة من الشمال الى الجنوب هو (اعتراف الكل بالكل والاقرار بدور الجميع في صياغة صورة وطنهم والمشاركة في ادارته وحكمه بعيداً عن التهميش الطائفي والعزل القومي والتحكم الاسري).

وحسب المؤرخ التركماني العراقي شاكر صابر الضابط الذي يستند في معظم ما يقول على مؤلفات العرب والمسلمين القدامى. يرجح تاريخ اول دخول تركماني الى العراق الى العام (٥٤)هـ (٦٧٤)م حين جاءت نظرة للخليفة مؤلفة من اربعين الف مقاتل وهذا الرأي يطابق ماورد في كتاب (شهداء التركمان).

اصل تسمية التركمان

حسبما ورد في كتاب الشهداء التركمان ان كلمة (تركمان) مركبة من كلمتين (ترك) و (ايمان) اي الاتراك الذين اسلموا وآمنوا تميزاً لهم عن الاتراك الوثنيين الذين بقوا على وثنيتهم ومن ثم بالدمج (اصبحت (تركمان)، وهناك رأي آخر..(كل مسلم اسلم من اتراك القسم الغربي

من الامبراطورية كان يقال له صار (ترجماناً) لكونه اصبح يجيد لغة المسلمين (العربية) حتى صار اي من أسلم منهم ثم قيل بالتحريف والتخفيف (تركمان).

نفوس التركمان العراقيين

ورد في كتاب المشار اليه اعلاه، ان مجلة (اينكوري) البريطانية في فبراير عام ١٩٨٧ ذكرت ان عدد نفوس التركمان في العراق بلغ اكثر من مليون ونصف واليوم تتراح بين مليون ونصف ومليونين انطلاقاً من احصاء عام ١٩٥٧ .

وحسب المصدر نفسه، يسكن التركمان في المدن والقصبات والقرى الواقعة على الخط المنحني المتمد بين مدينة تلعفر في الشمال وحتى مدينة مندلي في الوسط وتعتبر كركوك مركزهم. وهكذا فأنهم من خلال الامتداد السكاني والجغرافي يشكلون المنطقة الفاصلة بين المنطقة الكردية في الشمال والمنطقة العربية في الوسط والجنوب وتعتبر منطقتهم داخلة من حيث الجغرافية والمناخ ضمن المنطقة الشمالية.

الحالة الدينية للتركمان

التركمان في العراق مسلمون قاطبة ويتوزعون على مذهبين رئيسيين حيث ان ٥٠٪ منهم من المذهب الشيعى و ٥٠٪ منهم من السنة . مقسمين على المذهبين الحنفي والشافعي (المصدر السابق).

ثم يتطرق كتاب (الشهداء التركمان) الى المناطق التركمانية التي انحدر منها الشهداء وهي ١- تلعفر، ٢- اطراف الموصل (نفس الموصل وبعض القرى)، ٣- التون كوبري، ٤- كركوك، ٥- تسعين (تيسين) ، ٦-

تازة، ٧- بشير، ٨- داقوق، ٩- الامام(الامام زين العابدين)، ١٠- طوز خورماتو، ١١- آمرلى وقرى البيات، ١٢- قرتبه، ١٣- المقدادية، ١٤- مندلي، ١٥- مناطق اخرى، مع العلم ان سكان هذه المدن لا ينحصرون بالتركمان فقط بل بالكرد والعرب وعناصر اخرى ايضاً.

التركمان والانظمة السياسية في العراق وواقع الاتجاهات السياسية

اصبحت الحركة الاسلامية في العراق والمتمثلة بحزب الدعوة الاسلامية العنوان السياسي الابرز في وسط التركمان ولم تكن هناك احزاب سياسية تركمانية قوية كما هو موجود لدى العرب والكرد. وان اول ظهور للمعارضة التركمانية كان في مؤتمر بيروت آذار ١٩٩١ . ومن حينها تعزز حضور المعارضة التركمانية في نشاطات المعارضة العراقية ومشاركتها في مؤتمراتها ومشاريعها السياسية الموحدة (لجنة العمل المشترك ١٩٩١، مؤتمر فيينا، اجتماعات لجنة حوار شقلاوة وصلاح الدين ١٩٩٢ ومؤتمر صلاح الدين (المؤتمر الوطني العراقي الموحد ١٩٩٢)، وعندما استطاعت المعارضة التركمانية من اثبات نفسها وايصال صوتها وبرزت كحقيقة داخل الساحة العراقية بدأت ظاهرة بروز الاحزاب والحركات التركمانية بشكل مكثف ومنفلت ومن غير ضابط مما انعكس الأمر سلباً على الأداء السياسي التركماني.

يمكن اختزال الساحة التركمانية في اتجاهين احدهما عام والآخر خاص (الاتجاه الاسلامي والاتجاه القومي) الإتجاه الاسلامي جاء نتيجة جهود وتضحيات ودماء ساهمت في انطلاق الصحوة الاسلامية، اما الإتجاه الثاني فينطلق من خلال محاكات الخصوصيات الذاتية والتأكيد على الشعور القومي كقاعدة انطلاق في العمل السياسي وتأخذ من

النظرية القومية لدى الاتراك ماتناسبها وتلقى معها في الاهداف العامة التوجيهات الكلية. والإتجاه القومي التركماني يخضع لمدرسة واحدة متأثره بالمدرسة التركية بالذات بأفكار المفكر القومي السياسي التركي (توركيش الب ارسلان) المتوفي عام ١٩٩٨ المصدر(شهداء التركمان).

قراءة في حديث علي حسن المجيد في اجتماع مغلق لمسؤولي الاجهزة الامنية والحزبية في كركوك

هذا الحديث مسجل في شريط ومن نفس المصدر ونحن نختصر ونعرض هنا هذه الفقرة التي تدل على الجهل المطبق وبذاءة الكلمات وعدم معرفة اللغة العربية التي هي اللغة الام لهم.. فقال الكيمياوي في معرض رده على احد الحضور الذي قال: علينا ان نقبل عدد من التركمان كضابط في الجيش حتى نكسبهم . رد عليه بعنف (مانريدهم خوية كلهم مانريدهم ولا اقبل واحد ضابط ابو نجمة منهم، كلهم مانريدهم هيجى- هكذا شيلوها حكومه فرد نوب، وفي مكان آخر بعد ان تقرأ فقرة من الدراسة وتنص على ترشيح العناصر الجيدة للوظائف التقليدية (ما المقصود بالوظائف التقليدية والله اذا لايملك كارت الايمان بالحزب والقيادة والله لا اجعله ان يكون مدير طابو لا هو ولاغيره حتى لو كان عضو فرع او عضو قيادة او عضو مكتب او عضو شعبة) المصدر نفسه.

تصفية الكفاءات التركمانية

٤٥ مدرساً ومعلما+ ١٥ مهندساً+ ١٥ مراتب عسكرية وضباط برتب عالية+ ٧٠ طلبة جامعة وحملة شهادات عليا+ ١١٠ طلبة اعدادية+ ٣٥موظف حكومي+ ١٣ عالم ديني. المجموع (٣٠٣) المصدر نفسه.

والآن نتسائل: بعدما عانى الاخوة التركمان كل هذه الويلات وواجهوا

هذا المزيد من الاضطهاد والجور والطغيان ومعاملتهم بأشد مايكون حيث قتلوهم بسيفين وطعنوهم برمحين بالاضطهاد الطائفي وبالتمييز القومي.. بالحبس والتعذيب والقتل والاعدام والمقبرة الجماعية وتخريب المدن مثلما قاموا به ضد الكرد.. واضعاف مضاعفة، اذاً ما الذي دفع الاخوة التركمان ان يتوجهوا بكل قواهم وعناصرهم الى بقايا البعث في كركوك وتكريت والحويجة وبغداد والموصل ...؟

ويشتركون معهم في تشكيل جبهة ضد اخوانهم الكرد وضد المادة(١٤٠) الخاصة بكركوك والمناطق المستقطعة من كردستان؟ وهذا ما نجيب عليه لاحقاً.

قبل أن أتطرق الى الاجابة على السؤال أود ان أرجع الى بعض الصفحات من تاريخ الوزارات العراقية للسيد عبدالرزاق الحسني وهي الصفحات الخاصة بالمجالس النيابية منذ الدورة الانتخابية الأولى وانتهاء بالدورة السادسة عشرة الاخيرة والخاصة بنواب (لواء كركوك) من الكرد والتركمان والعرب وهو خير شاهد على مضاعفة نفوس الكرد او مساواتهم تجاه (التركمان والعرب مجتمعاً) في كل دورة من تلك الدورات وذلك قبل استقطا ع أقضية كفري وطوز وجمجمال من كركوك والحاقهن بمحافظات ديالى وتكريت والسليمانية على التوالي (صفحة ٢٩٧- ٣٢٥) المجلد الخامس في طبعته الخامسة الموسعة والمزيدة).

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
الأولى: تموز ١٩٢٥– ٢٩تشرين الأول نفس السنة	١– سعيد حسين–كردي – تركماني ٢– نشأت ابراهيم– تركماني ٣– حبيب الطالبانى– كردي ٤– رفيق خادم الجساده– كردي
الثانية: ٩آيار ١٩٢٨ – أول تموز ١٩٣٠	١– محمد سعيد الحاج حسين–كردى – تركمانى ٢– علي قيردار– تركماني ٣– مصطفى أفندى– كردي ٤– محمد الجاف– كردي
الثالثة: أول تشرين الثاني ١٩٣٠– أول حزيران ١٩٣١	١– حبيب الطالبانى _ كردي ٢– سليمان فتاح– تركماني– كردي ٣– مصطفى أفندى– كردي ٤– محمد علي قيردار– تركماني
الرابعة: ٨آذار ١٩٣٣ – ٤ أيلول ١٩٣٤	١– جميل بابان _ كردي ٢– سليمان فتاح– تركماني– كردي ٣– فوزي علي ٤– محمد علي قيردار– تركماني
الخامسة: ٢٩ كانون الأول – ١١ آذار ١٩٣٥	١– جميل بابان– كردي ٢– خليل زكي ٣– حبيب الطالبانى– كردي ٤– محمد الحاج نعمان – تركماني ٥– محمد علي قيردار– تركماني

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
السادسة: آب ١٩٣٥ – ٢٩ تشرين الأول١٩٣٦	١– جميل زكي ٢– داود الداود – عربي ٣– داود الجاف – كردي ٤– فائق الطالبانى– كردي ٥– سليمان فتاح – تركماني ٦– علي رضا العسكري– تركماني
السابعة: ٢٧ شباط ١٩٣٧– ٢٧ آب ١٩٣٧	١– يوسف ابراهيم يوسف – كـردي – تركماني ٢– محمد برقي ٣– الشيخ قادر الطالباني– كردي ٤– عاصى العلي– عربي ٥– احمد آغا النفطجى _ تركماني ٦– حسين آغا النفطجى– تركماني
الثامنة: ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧– ٢٢ شباط ١٩٣٩	١– حسين النفطجي– تركماني ٢– احمد اليعقوبي– تركماني ٣– عاصي العلي– عربي ٤– جميل بابان– كردي ٥– احمد آغا– كردي ٦– الشيخ وهاب الطالباني– كردي

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
التاسعة: ١٢ حزيران ١٩٣٩ – ٩ حزيران ١٩٤٣	١– دارا بك الداوده– كردي ٢– فائق الطالباني– كردي ٣– امين رشيد هماوند– كردي ٤– داود الجاف– كردي ٥– محمد الحاج نعمان– عربي ٦– جميل قيردار– تركماني
العاشرة: ٩ تشرين الأول ١٩٤٣– ٣١ آيار ١٩٤٦	١– جميل قيردار– تركماني ٢– دارا بك – كردي ٣– سليمان فتاح – تركماني– كردى ٤– داود الجاف – كردي ٥– محمد الحاج نعمان– تركماني ٦– عبدالوهاب الطالباني– كردي
الحادية عشرة: آذار ١٩٤٧– ٢ شباط ١٩٤٨	١– امين قيردار– تركماني ٢– كامل اليعقوبي – تركماني ٣– فاضل الطالباني – كردي ٤– داود الجاف – كردي ٥– دارا بك – كردي ٦– امين رشيد هماوند– كردي ٧– سليمان فتاح – تركماني– كردي ٨– صالح نعمان

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
الثانية عشرة: ٢١حزيران ١٩٤٨– ٣٠ حزيران ١٩٥٢	١– احمد اليعقوبي– تركماني ٢– داود الجاف– كردي ٣– عبدالله سليمان– تركمانى– كردي ٤– امين هماوند– كردي ٥– عبدالوهاب الطالباني– كردي ٦– علي رفيق خادم السجادة– كردي ٧– ناجي الهرمزى– تركماني ٨– محمد الحاج نعمان– تركماني
الثالثة عشرة: ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣– ٢٨ نيسان ١٩٥٤	١– ابراهيم نفطجي _ تركماني ٢– امين رشيد هماوند– كردي ٣– امين قيردار– تركماني ٤– داود الجاف– كردي ٥– فاضل الطالباني– كردي ٦– محمود بابان _ كردي ٧– كامل اليعقوبي– تركماني ٨– عبدالله سليمان– تركماني – كردي

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
الرابعة عشرة: ٩ حزيران ١٩٥٤– ٢٦ تموز ١٩٥٤	١– امين قيردار– تركماني ٢– حبيب الطالباني– كردي ٣– حسين خانقاه– كردي ٤– داود الجاف– كردي ٥– زين العابدين قنبر– تركماني ٦– كامل اليعقوبي– تركماني ٧– محمود بابان– كردي ٨– عبدالله آوجى– تركماني
الخامسة عشرة: ١ أيلول ١٩٥٤– ٢١ آذار ١٩٥٨	١– أمين رشيد هماوند– كردي ٢– حسين خانقاه– كردي ٣– داود الجاف– كردي ٤– محمود بابان– كردي ٥– امين قيردار– تركماني ٦– سليمان بيات– عربي ٧– كامل اليعقوبي– تركماني ٨– ابراهيم نفطجى– تركماني

الدورة الانتخابية	نواب لواء كركوك
السادسة عشرة: (الاتحاد العربي بين العراق والأردن) أول كانون الأول ١٩٥٨–٩ حزيران ١٩٥٨	١– محمود بابان– كردي ٢– سليمان بيات– عربي ٣– نذير قيردار– تركماني ٤– كاكه حمه خانقاه _ كردي ٥– محمود فهمي هماوند– كردي ٦– داود الجاف– كردي ٧– نجيب اليعقوبي– تركماني ٨– ابراهيم النفطجى– تركماني ٩– قسطنطين فتوحى– مسيحي

وماذا عن (كركوك) التي يدور حولها هذا الضجيج يومياً

لاريب ان اهم قضية متداولة ومطروحة على طاولة البحث في وسائل الاعلام المختلفة وفي الاجتماعات والمؤتمرات ولدى كافة الاطياف في الوقت الحاضر هي قضية كركوك. وهي بين شد وجذب والمناقشة على نار هادئة حيناً وعلى نيران غاز بابا كركر الأزلية أحياناً اخرى واكثر تداولا وتطاحنا بين (جوامير الكردي وفهد العربي واوغلو التركماني... والكسندريان واسطيفان) ولكل واحد من هؤلاء رأي يكون واقعياً احيانا ومتطرفا مغالياً أحيانا اخرى(.. يقتل، يمنع، يقاوم، يطارد، يمحو، يقطع...) دون التفكير المنطقي الواقعي الهادئ السليم والرجوع الى اصل المسألة ومراجعة الكتب والمصادر والخرائط والآثار وآراء المستشرقين... الى العهد الذي وجد فيه كركوك ومن هم الذين اوجدوها وشيدوها ثم سكنوها ومن كانوا سكانها على مر الزمن ومن هم سكانها الاصليين ومن هم الطارئون؟؟.

هناك العشرات ان لم نقل المئات من النصوص المسمارية والمصادر والشواهد والآثار والأدلة الدامغة بالكردية والعربية والتركية والانكليزية والفرنسية والألمانية و... فلنراجع ونقرأ ونشاهد ونسأل ثم نكوّن الرأي الصحيح وبعده نطرح هذا الرأي...

أقول (فمن الثابت تأريخيا ان مدينة كركوك تم بناؤها من قبل اللولويين ومن قبل الحوزيين وهما شعبان أدّيا دورا اساسياً في تكوين الشعب الكردي الحالي. كما انهما اقدم شعبين معروفين سكنا كردستان تربطهما صلات حضارية ولغوية قوية.

ورد اسم اللولويين الذين سكنوا سهلي شهرزور وزهاو ومع امتداداتها

ورد واضحاً في الكتابات القديمة التي تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد وكما نلاحظ ان كركوك دخلت ضمن ايالة شهرزور اداريا ردحا من الزمن اي ضمن الوطن الاصلي للولويين كما ارتبطت بها سياسياً طيلة التأريخ القديم والوسط والحديث).

هذا ما أورده الدكتور كما مظهر احمد الاستاذ الجامعي والاكاديمي المعروف بمؤلفاته الرصينة وآرائه الواقعية غير المنحازة واعتماده على المصادر الموثوقة والمعترف بها من الجميع.. في كتابه (كركوك وتوابعها حكم التريخ والضمير) ثم يشير الى ان ملوك سومر قاموا بتشييد الكثير من المدن وسجلوا اسمائها في كتاباتهم الا ان اسم كركوك لم يرد في تلك الكتابات مما يعزز كون اللولويين هم بناة المدينة.. ثم يضيف:

وردت اشارات صريحة الى مدينة كركوك الحالية في النصوص المسمارية الخاصة بالعهد الأكدي مما يفترض تأريخياً ان يكون اللولويين هم بناة المدينة ثم يضيف: ومن الثابت ان الخوريين وهم شعب انحدر منذ نهاية الالف الثالث قبل الميلاد من الجبال الشمالية ولعب دوراً مهماً من الناحية السياسية والتفاقية في الالف الثاني قبل الميلاد، هم الذين كانوا يقطنون كركوك وتوابعها في الالفين الثاني والاول قبل الميلاد، حيث كانت كركوك تعرف بإسمين (رابخا واليلاني) اي مدينة الالهة.

ثم يستطرد قائلاً: (نوزي) هو الاسم الذي اطلقه الحوزيون على مدينة كركوك التي اكتشفت فيها لوحات مدونة باللغة الأكدية تتضمن معلومات تاريخية مهمة عن الخوريين وعن حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وقد وجدت هذه الآثار بالتحديد في (تل يورغان تتة) القريبة من كركوك وذلك بموجب الالواح المكتشفة فيها والتي يقدر عددها بأكثر من خمسة آلاف لوحة.

وفي مكان آخر من الكتاب يشير الى ان الخوريين حكموا بلاد شورا ايضاً على مدى قرن من الزمان وهم الذين شيدوا (طوز خورماتو) ذلك ان الاسم الاصلي هو (خورماتو) المشتق من (خور- اي الخوريين بناة المدينة) و (ماتو _ بمعنى المدينة باللغة الأكدية). فالمعنى الكلي هو (مدينة الخوريين) الا ان البعض ظنوا خطأ ان الاسم يشير الى (خورما- التمر) و (دوز- الملح) المادتين الموجودتين في المنطقة.

ثم يربط الدكتور كمال صلة قوية بين الخورين والآريين الذين امتزجوا بهم الخوريين. وعلى هذا الاساس كان يطلق على المملكة الخورية اسم مملكة ميتاني (وميتاني هي كنية الآريين).

بعد ذلك يأتي على ذكر الكوتيين من شعوب زاكروس الذين أدوا نفس دور اللولويين والسوباريين في تكوين الشعب الكردي وكانوا يعشون في الألف الثالث قبل الميلاد في المنطقة الواقعة جنوب سهل شهرزور.

ووصلوا كركوك وتوابعها واتخذوا منها مركزاً لهم واصبحت المدينة تعرف منذ ذلك اليوم باسم (ارابخا)يؤيد السير سدني سميث، في (تأريخ آشور القديم) بان قلب المملكة الكوتية كان الربع الواقع بين نهر الزاب الأسفل و دجلة وبين السليمانية ونهر ديالى و كانت عاصمتها (آرابخا) حيث تقع مدينة كركوك الآن.

ويبدو أن السومريين والأكديين والآشوريين كانوا في قتال مستمر مع الكوتيين (في وضع دفاعي أكثر من هجومي) ومن كنوزهم الى عاصمتهم(آرابخا) الذي صرف حديثاً الى (آرافا- عرفه) وهي حي العمال الجديد في منطقة شركة نفط كركوك (المصدر مجلة سومر المجلد الثامن- الجزء الأول / ١٩٥٢).

وكما يضيف د. كمال مظهر قائلاً: (وردت في كتاب الجغرافية

السياسية في الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦١ من تأليف عدد من الاستاذة الجامعيين في مصر ما نصه(... الكرد سلالة منحدرة من اصل شمالي وكانت لهم دولة قديمة عاصمتها (آرابخا) وهي كركوك الحالية).

ثم يقول: ان سكان بلاد ما بين النهرين القدماء كانوا في الألف الأول قبل الميلاد، يطلقون اسم الكوتيين على جميع الشعوب التي كانت تقطن الى الشمال والشرق من بابل، بما في ذلك (الميديون) الذين انتقلوا يومذاك الى تلك المنطقة ليتفاعلوا مع بقايا شعوب (زاكروس) ويؤدوا الدور الأخير في بلورة الشعب الكردي.

ثم ينقل د. مظهر رأي الاستاذ الجامعي الدكتور فوزي رشيد في مبحثه (سكان جبال زاكروس وكردستان القدماء) عن علاقة اصول الكرد تاريخياً بكركوك قائلاً: (... وهذه الحقيقة لاتنفى العلاقة القوية التي كانت تربط اللولويين بالسكان القدماء الاخرين لكردستان: كالكوتيين او الخوريين، لغوياً كانت ام حضارياً كمستوطنات نوزي الخورية وآرابخا الكوتية وبابيت اللولويية وجميعها حوالي كركوك الحالية.

ثم يتكلم الدكتور كمال عن اختلاف موقف الآشوريين من كركوك وتوابعها عن موقف اللولويين والخوريين والكوتيين ذلك ان الاشوريين دمروا المدينة في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد وذلك في خضم صراعهم مع شعوب زاكروس ومع الآريين والمديين وبعد اعادة بنائها اتخذها الاشوريون في الحقبة بين القرنين التاسع والسابع ق. م حصنا لصد الميديين إلاّ أن ذلك لم يجدهم نفعاً.

فقد تمكن الميديون من القضاء على دولة الآشوريين واحتلال عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ق.م فدخلت بعد ذلك كل المنطقة المتمدة الى الشرق من دجلة شمالي بغداد ضمن الدولة الميدية بما في ذلك كركوك واربيل وتوابعها.

ويقـول د. مظهـر: ورد فـي مـصـدر عـراقي مـعـتـبـر (الدليل العـراقي الرسـمي لسنة ١٩٣٦) ان (الماديون هم الشعب الآري الذي يسكن البلاد الذي يسميها المتأخرون بلاد شيروان واذربيجان ، وقد نهض بهم الحض فعقدوا تحالفا مع(بختنصر الكلداني) فحاربوا الاشوريين من الشمال، كمـا ان الكلدان حـاربوهم من الجنوب الى ان قوضـوا تلك الدولة القـوية واستولوا على تركتها. وكـانت النتيجـة ان انفرد الكلدان بالسـيادة في الجنوب والماديون في الشـمـال، فـاصـبح فـي العـراق شـعـبـان يسـودانه: الكلدان وهم من الشعب السامي والماديون وهم من الشعب الآري.

كـركـوك وتوابـعـهـا فـي ظل الاسـلام والخـلـفـاء... والـى الـفـتـرة الأخـيـرة

وحـسب نفس المـصـدر: ان الاسـلام لـم يمس الكيـان القـومي للكرد، وظل الكرد يؤلفـون بإسـتـمـرار روح الإسـلام فـي كـركـوك. فكانت المسـاجـد والتكايا ومدارسـها الدينية بيد رجال الدين الكرد أسـاسـاً ويعتبر الكرد باشـرافـهم على (مقام السـجادة النبوية) حيث تولدت اسـرة دينية كردية معروفة باسم (خادم السجادة) لها مقامها الاجتماعي والسياسي).

وفي عهد الاتابكة اصبحت كركوك تتسع اربيل (١١٢٨- ١٢٣٣م) وقد اسس عام ١١٦٧م زين العابدين على كوجك دويلة اتخذوا اربيل عاصمة لها واشـهر حكام هذه الدويلة من الاسرة البكتكينية الكردية هو السلطان مظفـر الدين گوگبـوري صـهر صـلاح الدين الذي وصل اربل اوجـها في ظله. وتؤكـد المصـادر المعـينة ان سكان الامـارة التـاسكيـة وجـيش مظفرالدين كانوا جميعاً من الكرد وان سكان كركوك وتوابعها كانوا من ابناء عشائر زنكنه وجاف وهموند المعروفة.

يقول د. كمال مظهر احمد في كتابه (كركوك وتوابعـها _ حكم التاريخ والضمير):

عندما اشرف العصر العباسي الأخير على نهايته فأن كردستان الجنوبية بما فيها كركوك وتوابعها اصبحت تؤلف ولايتين من ولايات العراق العشر وهما ولاية اربيل وولاية شهرزور التي ضمت الى العراق سنة ١٣٣٢م. وبعد المغول انتقل حكم كركوك وتوابعها مع كل اقليم شهرزور الى (الأق قوينلو- الخروف الابيض) ثم دخل اقليم شهرزور بما فيه كركوك وتوابعها ضمن الامارات الكردية شبه المستقلة كالحكومة الحسنوته والامارة العنازية ١١٠٢م. ثم دخلت كركوك وتوابعها في حوزة الاردلانيين (القرن الثاني عشر الميلادي).

وفي العهد العثماني وبعد معركة جالديران ١٥١٤ وفي عهد السلطان سليم وبواسطة وجهود الملا ادريس البدليسي غدا التوزيع الجغرافي للعشائر الكردية وأقسامها واسماء مناطقها وزعمائها اكثر وضوحاً اصبحت منطقة كوتيوم و زاكروس ضمن المناطق التي كسبهم السلطان الى الجانب العثماني. ثم تعزز الوجود العثماني في المنطقة وفي كل العراق بصورة مغلية في عهد السلطان سليمان القانوني الذي دخل بغداد على رأس جيشه سنة ١٥٣٤ عن طريق تبريز- السليمانية وقد قسّم العراق حسب النظام الاداري الجديد للدولة العثمانية على اربع ولايات بغداد والموصل والبصرة وشهرزور وكانت كركوك وتوابعها داخلة ضمن ايالة شهرزور وتمثل جزءاً اساسياً منها ثم غدت كركوك مركزاً لأيالة شهرزور.

ثم يضيف د. كمال مظهر بان(دائرة المعارف الاسلامية) ج٢ في مقاله كركوك في الطبعة الأولى ورد ان (ولاية شهرزور ضمت ٣٢ سنجقاً كانت كركوك واحدة منها وتحولت مدينة كركوك منذ ذلك الوقت الى المقر الرسمي لباشوات شهرزور.

واستمرت المصادر تنعت مدينة كركوك بـ (عاصمة شهرزور) ولم يتغير هذا الواقع لغاية الحرب العالمية الاولى كما مثبت في سالنامه العثماني كما ان الدولة العراقية الحديثة التي تأسست بعد الحرب العالمية الاولى اقرت في بداية عهدها التقسيم الإداري نفسه بالنسبة لكركوك وتوابعها . ولم يطرأ تغيير في عهد امارة بابان حيث يمتد نفوذها من كركوك الى همدان.

بل تحولت كركوك الى مقر اقامة عدد من الامراء البابانيين منهم عبدالله باشا وبعد سنوات قليلة امتلك محمد باشا امير رواندوز ايضاً سطوة عظيمة في رواندوز وطالب بدوره بالاستقلال القومي واستطاع ان يمتلك بلاد ما بين النهرين العيا واربيل و كركوك فعلاً.

ثم سجل د. مظهر ما أورده أحد الباحثين العرب وهو الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار الذي قال في كتابه تاريخ العراق الحديث (امتد نفوذ امارة بابان الى كركوك التي كانت قاعدة لايالة شهرزور. ثم يورد قول المؤرخ والدبلوماسي العراقي د. علاء موسى كاظم نوري الذي يقول (وأخذت الاسرة البابانية تتوسع على حساب الإمارات المجاورة لها.. حتى اصبحت تسيطر على رواندوز و كفري و كويه و حرير و قزلجه و سروجك و قرداغ واربيل وامتد نفوذها الى كركوك..

كركوك في كتب الرحالة

يقول د. كمال مظهر في كتابه (كركوك وتوابعها : حكم التأريخ و الضمير): توجه الرحالة الاجانب الى كردستان في وقت مبكر نسبياً وزار العديد منهم كركوك وسجلوا ملاحظات دقيقة عنها قيمتها العلمية كونها صادرة عن شهود عيان كانوا يتمتعون بثقافة رفيعة حسب مقاييس عصرهم وعصرنا ايضاً منهم:

١- د. ليوناد راولف الذي زار كركوك وتوابعها في أواخر عام ١٥٧٤ الذي يقول (بدأنا مسيرتنا من بغداد في يوم ١٦ كانون الاول ١٥٧٤ نحو كركوك التي تبعد مسيرة ستة أيام وتقع في حدود ماذى (ميديا) وقد بدأنا السفر من الطرف لثاني لنهر دجلة وعلى مسافة قصية من داقوق شاهدنا قلعة محصنة فيها احدى الحاميات التركية وهذه تقع في منطقة الكرد التي تبدأ من هنا وتسير بامتداد نهر دجلة بين ماذى (مادى _ ميديا) وبين النهرين حتى تصل الى ارمينيا.

٢- الرحالة الفرنسي تافرينيية: الذي توجه في شهر شباط ١٦٥٢ من الموصل الى بغداد عن طريق نهر دجلة عندما وصل الى نقطة التقاء الزاب بنهر دجلة في مايعرف بالفتحة الواقعة بين شرقاط شمالاً وتكريت جنوباً سجل مايلى: في اليوم التاسع عشر من رحلته في ذلك اليوم لم نر غير اعراب وكرد يسيرون بمحاذاة ضفتي النهر. الكرد في جهة ما بين النهرين والعرب في الجهة الاشورية.

٣- الرحالة فريزر: عام ١٨٣٤ عندما يصل نهايات جبل حمرين يقول كانت هذه تلال حمرين التي تعد فرعاً من جبل حمرين الذي يمتد من كردستان.

٤- كلوديوس جيمس ريج سنة ١٨٢٠ من بغداد الى السليمانية. لم يشر منذ دخوله قرتبه في يوم ٢٤ نيسان و كذلك في طريقه من قرتبه الى كفري يوم ٢٥ نيسان الى وجود عربي واحد في كل المنطقة.

٥- الضابط البريطاني الميجر فردريك مسنجن الذي كان يعمل بالجيش العثماني قام برحلة داخل كردستان في العام ١٨٦٩ فدرسها بقعة بقعة وتابع كل شيء فيها من ارضروم حتى قوتور على الحدود الايرانية ونشر رحلته بعنوان (حياة بدائية بين الكرد) يقول: ان النهاية الجنوبية لكردستان تحدد سلسلة جبال حمرين التي تتاخم

سهول بغداد وارض دجلة المنخفظة وبالنسبة لكركوك لاحظ مسنجن نضومها للامير الرواندوزى محمد باشا. الأمر الذي اشار اليه بعده رحال انكليزى آخر هو الميجرسون.

٦- الميجرسون (رحلة المتنكر الى بلاد مابين النهرين و كردستان) في الفصل الرابع يحمل عنوان (الى كركوك) لايتحدث لا في كركوك ولا في التون كوبرى ولا في الطريق بينهما عن لقائه سوى بعربي واحد. في حين انه يتحدث باللغة الكردية في كل مكان زاره، ويلتقي الكرد والتركمان حيثما يذهب ويصف سيطرة عشيرة الهموند التي تعد واحدة من اهم عشائر كركوك على المنطقة بأسرها.

٧- الرحالة الشرقي (المنشئ البغدادي): عندما وصل كركوك سجل من تازه خورماتو الى كركوك سبعة فراسخ وكركوك مدينة جميلة، تقع قلعتها على تل وان البلدة في اطراف القلعة وحواليها وان اهلها اشرار وكلهم اتراك ينكجرية (انكشارية) وكرد اكثرهم شافعية وبعضهم حنفية. ولها نحو مائتي قرية وكل قراها على اللهية وعن دوزخورماتو يقول: لغتهم الكردية والتركية و عقيدتهم على اللهية.

٨- الصحفي الهولندي ماليبارد في كتابه (بين سهول العراق وجبال كردستان) يقول: يعيش هنا على الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب العرب والكرد بسلام ووئام متجاورين ومثل هذا الجوار نجده في اوروبا ايضاً.

ويعلق الدكتور كمال مظهر على هذا القول قائلاً: ان مثل هذه العلاقات الطيبة بين العرب والكرد التي اشار اليها الهولندي ماليبارد ومراقبون آخرون كثيرون كانت هي التي تسود الشعبين منذ ان دخل العرب كركوك وتوابعها.

الانصات المركزي (العدد: (٤٧٨٧) الثلاثاء ٢٠١٠/٨/٣١